أمانة حمل العلم الشرعي، ودور العلماء في الدفاع عن الدين من خلال حديث: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله " تخريجا وشرحا

إعداد

أ.م/ رشوان أبوزيد محمود

الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بسوهاج

ملخص البحث

حديث: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله .. " من الأحاديث التـــي اختلف حكم الأئمة عليها فحكم بعضهم بصحته وحكم بعضهم بضعفه وقـــد وقفت للحديث على اثنتي عشرة رواية مرجعها إلي تسع وهي:

١- رواية إبراهيم العذري مرسلا: وقد رواه عن إبـــراهيم اثنـــان؛ معـــان ابن رفاعة، والوليد بن مسلم.

٢- رواية أبي أمامة: وإسنادها ضعيف.

٣- رواية أنس بن مالك: وإسناده ضعيف.

٤- رواية أبي هريرة وابن عمرو وابن عمر: وهي ثلاث روايات مرجعها إلى رواية واحدة اسنادها ضعيف جدا إن لم يكـــن موضـــوعا، إلا أن يروى من أوجه أخر عن أبي هريرة وحده.

- فرواه مسلمة بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد عن علي بـــن مســـلم البكري عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة، ومسلمة بـــن علـــي الخشني متروك.
- ورواه مروان الفزاري عن يزيد بن كيســـان عـــن أبـــي حـــازم عـــن أبي هريرة، ورجال اسناده موثقون إلا داود بن سليمان فلم أقف علـــي ترجمته.

٥- رواية علي بن أبي طالب: إسناده مظلم.

٦- رواية عبد الله بن عباس: إسناده موضوع.

٧- رواية جابر بن سمرة: إسناده موضوع.

٨- رواية معاذ بن جبل: إسناده منكر.

٩- رواية عبد الله بن مسعود: إسناده ضعيف جدا.

فأقوى روايات الحديث، رواية إبراهيم العذري، ورواية أبـــي أمامـــة، ورواية أنس، ورواية أبي هريرة، والحديث يرتقي باعتضاد هذه الروايـــات ليكون حسنا لغيره.

وقد تلقي العلماء هذا الحديث بـــالقبول، وأخرجـــوه فـــي مصـــنفاتهم مستشهدين به على فضل حمل العلم الشرعي، وحمـــل الحـــديث النبـــوي الشريف. ومن هؤلاء العلماء: ابن أبي حاتم في الجرح والتعـــديل، وابـــن عدي في كامله، والأزهري في تهذيب اللغـــة، والقرطبـــي فـــي تفســـيره، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات، والســـخاوي فـــي الغايـــة، وأخـــرج البيهقي الحديث في مناقب الشافعي، وأخرجه الخطيب في جامعـــه، وفـــي شرف أصحاب الحديث، وقد احتج به ابن عبد البر في التمهيد وجزم بنسبته للنبي - ﷺ -، وغيرهم من العلماء.

ويشتمل هذا الحديث على وسيلة حفظ الدين نقيا، وبيان فضل أهل الله الواقفين أنفسهم للدفاع عن الدين، ويحدد بدقة مهمة حامل الوحي الإلهـــي وهي أن يحافظ عليه كما هو، وهذه المهمة تحتاج إلي يقظة تامة، وعلم جم عميق، وهداية وتوفيق.

Summary

Hadith: "informs this knowledge from every generation its **best men…"I found twelve narrations for it which due to nine** and they are:

1- Ibrahim Al-Autheri's narration and its citing chain of narrators is good, but it is Mursal (lacking his first narrator).
2- Abu Omamah's narration: and its citing chain of narrators is doubted (unreliable).
3- Anas ibn Malik's narration: and its citing chain of narrators is doubted (unreliable).
4- The narration of Abi Huraira, Ibn Amr and Ibn Omar: It is three narrations due to one narration, its citing chain of narrators is very doubted (very unreliable), if it is not fabricated. But it is narrated from two other ways from Abu Huraira alone, one of them is very doubted (very unreliable) and the other its narrators are reliable, but there is a narrator in it that I did not find his autobiography.
5- Ali ibn Abi Talib's narration: and its citing chain of narrators is very doubted.
6- Abdullah ibn Abbas's narration: and its citing chain of narrators is fabricated.
7- Jaber ibn Samorah's narration: and its citing chain of narrators is fabricated.

8- Moaz ibn Jabal's narration: and its citing chain of narrators is denied.

9- Abdullah ibn Massoud's narration: and its citing chain of narrators is very doubted (unreliable).

Scholars have accepted this hadith, and documented it in their books, citing the virtue of maintaining the legitimate knowledge in general, and maintaining the hadith in particular, some of these scholars are: Ibn abi Hatim in aljarh waltaadil, Ibn Adey in Alkamil, al-Bayhaqi in Manaqib alshafiei, Alkhateeb in AlJamie and in Sharaf ashab alhadith, Ibn Abdel Barr in Altamhid, Alnawawi in tahtheeb al'asmaa wallughat, Alsakhawi in alghayah, and others.

The hadith shows the mean of maintaining religion pure, and precisely defines the task of divine revelation keeper, which is to maintain the religion as it is, does not distort meaning to hyperbole, and speaks in the meaning only with knowledge, and warns of the intrigues of the people of falsehood and forgery, and this task requires full vigilance, deep knowledge, guidance and reconciliation.

We ask God to give us and you saying truthfulness and informing revelation honesty.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلـــى آلـــه وصحبه، ومن سار على نهجه، واتبع هداه إلى يوم الدين. **أما بعد؛؛؛**

فإن من أفضل القربات إلى الله؛ العمل في خدمة وحيه الشريف توثيقا وتفقها وتطبيقا، والمجاهدون في سبيل تذليل الصعاب التي تعوق وصـــول الناس إلى الوحي الشريف سالما من كل زيف ودخل ودخن، هم المجاهدون حقا، حتى إن ثوابهم عند الله يفوق ثواب من قتل في سبيله، فـــأراق دمـــه ونفسه؛ لأن المجاهد بالقتال، لا يتعدى فعله حفظ الديار والأنفار، والمجاهد في سبيل خدمة الوحي الإلهي، يحفظ الدين الذي به تحفظ الديار والأنفـــار، ولولا الدين لما رغب المجاهدون في سبيل الله في الموت في سبيله.

هذا، وقد ورد في فضل المجاهدين في خدمة الوحي الشريف كثير من الأحاديث والآثار، واشتهر من بينها حديث: " يحمل هذا العلم من كل خلـــف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين ". وهو حديث خرجه الأئمة سابقا، لكن حصل في تخريجه خلـــل، فقـــد تكلـــم جماعة في تضعيفه، كالعراقي في رده على ابن عبـــد البـــر فـــي التقييـــد والإيضاح، وتكلم جماعة في تصحيحه كالإمام أحمد، هذا مع تتـــابع أئمـــة الحديث على الاستشهاد به في مؤلفاتهم، التي يذكرون فيها فضـــائل حمـــل العلم الشرعي، والحديث النبوي، فهل هذا الحديث من قبيل الضعيف، وإنما قبلوه في الفضائل مثلا، أو هو من قبيل الصحيح، وقد رووه علـــى ســـبيل الاحتجاج لا الاعتبار؟! فكان لا بد من بيان وجه الحق في هـــذا الحـــديث،

والعمل على جمع طرقه، ليتسنى للقارئ الكريم أن يعرف مـــدى قوتـــه أو ضعفه، بناء على المنهج العلمي المتبع في علوم الحديث وفـــن التخـــريج.

وسنقسم هذا البحث بإذن الله تعالى إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: **في تخريج هذا الحديث**، وفيه مباحث:

المبحث الأول: رواية إبراهيم العذري مرسلا.

المبحث الثاني: رواية أبي أمامة.

المبحث الثالث: رواية أنس بن مالك.

المبحث الرابع: رواية أبي هريرة وابن عمرو وابن عمر.

المبحث الخامس: رواية علي بن أبي طالب.

المبحث السادس: رواية عبد الله بن عباس.

المبحث السابع: رواية جابر بن سمرة.

المبحث الثامن: رواية معاذ بن جبل.

المبحث التاسع: رواية عبد الله بن مسعود.

الفصل الثاني: **عبارات بعض العلماء في قبول الحديث**.

الفصل الثالث: **في بيان معنى هذا الحديث**.

فنقول وبالله التوفيق

الفصل الأول

في تخريج الحديث وبيان طرقه

قد روي الأئمة هذا الحديث في مصنفاتهم، من حديث إبراهيم العـــذري مرسلا، ومن حديث أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمـــر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وجـــابر بـــن ســـمرة، وأنـــس ابن مالك، وعلي بن أبي طالب، وأبي أمامة، وسنفرد لرواية كل صـــحابي مبحثا على النحو الآتي:

المبحث الأول

الرواية الأولي: رواية إبراهيم العذري مرسلا

وقد رواه عن إبراهيم اثنان: معان، والوليد بن مسلم فاختلفـــا، ورواه عن معان جماعة واختلفوا عليه فيه، وهاك البيان:

الوجه الأول: رواية معان بن رفاعة السلامي عن إبراهيم:

قد رواه جماعة عن معان عن إبراهيم عن النبي- ﷺ -، وانفرد محمد ابن سليمان فرواه عن معان عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بـــن زيـــد، وهاك البيان:

أولا: من رواه عن معان عن إبراهيم عن النبي ﷺ:

(١) **إسماعيل بن عياش عن معان عن إبراهيم:**

- أخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبار قال: (حدّثني محمد بن داود عن سويد بن سعيد عن إسماعيل بن عيّاش، عن معاذ بن رفاعة[١]، عن

(١) قلت: كذا في الأصل: "معاذ بن رفاعة" وصوابه: معان بن رفاعة.

إبراهيم ابن عبد الرحمن، قال: قال النبيّ – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين")[1].

– وأخرجه ابن وضاح في البدع قال: (نا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال: نا أسد بن موسى قال: نا إسماعيل بن عياش، عن معاذ بن رفاعة السلمي[2]، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين "[3].

– وأخرجه العقيلي في ضعفائه قال: (حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا القعنبي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن معان بن رفاعة السلامي، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذري، قال: قال رسول الله– ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ".

قال العقيلي: لا يعرف إلا به [يعني معانا]، وقد رواه قوم مرفوعا مـــن

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة: ١٣٥/٢، وابن قتيبة هو أبو محمد عبد الله بـــن مســـلم ابن قتيبة الدينوري توفى سنة ٢٧٦هـــ، وكتابه عيون الأخبار نشرته: دار الكتـــب العلمية ببيروت سنة ١٤١٨هـــ.

(٢) قلت: كذا في الأصل: "معاذ بن رفاعة السلمي" وصوابه: معان بن رفاعة السلامي.

(٣) البدع لابن وضاح: ٢٥/١، وابن وضاح هو أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي توفى سنة ٢٨٦هـــ، وكتابه البدع والنهي عنها حققه: عمـــرو عبد المنعم سليم، ونشرته: مكتبة ابن تيمية، بالقاهرة، ومكتبة العلم بجدة، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤١٦هـــ.

جهة لا تثبت)[1].

قلت: وهذا الكلام من العقيلي معناه أن المحفوظ رواية معان لا روايـــة الوليد الآتية، وأنه لم يصح من طريق متصلا مرفوعا.

ومن طريق العقيلي أخرجه ابن عبد البر في التمهيد قال: (حدثنا خلف ابن أحمد الأموي قال: حدثنا أحمد بن سعيد الصدفي قال: حدثنا أبو جعفـــر العقيلي قال: حدثنا جدي.

وحدثنا عبدالله بن محمد بن يوسف قال: حدثنا يوسف بن أحمد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي قال: حدثنا علي ابن عبد العزيز قالا: حدثنا القعنبي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن معان بن رفاعة السلامي، عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")[2].

- وأخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، قال: (نا الحسن

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي، طبعة: دار التأصـــيل: ٧٥/٤ ح١٨٠٤، والعقيلـــي هـــو: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي توفى سنة ٣٢٢هـــ، وكتابه الضعفاء الكبير حققته ونشرته: دار التأصيل، وكانت طبعته الأولـــي ســـنة ٢٠١٣هـــ.

(٢) التمهيد لابن عبدالبر: ٥٨/١، ٥٩، وابن عبد البر هو: أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي توفى ٤٦٣هـــ، وكتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد حققه: مصـــطفى أحمـــد العلـــوي، ومحمـــد عبد الكبير البكري، ونشرته: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بـــالمغرب سنة ١٣٨٧هـــ.

ابن عرفة: نا إسماعيل بن عياش: عن معان بن رفاعة السلامي، عن إبراهيم ابن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين")[1].

ومن طريق ابن عرفة أخرجه ابن عدي في الكامل قال: (حدثنا محمود ابن عبد البر بن سنان العسقلاني: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني (ح)

وحدثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم: حدثنا الحسن بن عرفة، قالا: حدثنا إسماعيل – يعني ابن عياش – عن معان بن رفاعة السلامي، عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه كذب الجاهلين، وانتحال المبطلين، وافتراء الغالين ")[2].

وابن بطة في الإبانة قال: (حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن إسحاق المروزي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/ ١٧، باب: في عدول حاملي العلم أنهم ينفـون عنه التحريف والانتحال، وابن أبي حاتم هو: أبو محمد عبد الرحمن بـن محمـد ابن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حـاتم، تـوفى سـنة ٣٢٧هـ، وكتابه الجرح والتعديل نشرته: دار إحياء التـراث العربـي ببيـروت، وكانت طبعته الأولي ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ١/ ٢٤٩، وابن عدي هو: أبو أحمد بن عدي الجرجاني توفى سنة ٣٦٥هـ، وكتابه الكامل في ضعفاء الرجال حققه: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: عبد الفتـاح أبـو سـنة، ونشرته: دار الكتب العلمية ببيروت، وكانت طبعته الأولي ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

ابن عياش، عن معان بن رفاعة السلامي، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله- ﷺ -: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")[1].

وابن عساكر في تاريخه قال: (أخبرنا عاليا أبو سعد عبد الله بن أسعد ابن أحمد بن محمد بن حيان النسوي الصـــوفي الطبيـــب، وأبـــو القاســـم عبد الكريم، وأبو عبد الرحمن أحمد: ابنا الحسن ابـــن أحمـــد بـــن يحيـــى ابن الكاتب، وأبو بكر عبد الجبار بن محمد بن أبي صـــالح النيســـابوري، المعروف بصلاح، قالوا: أنا أبو الفضل محمد بـــن عبيـــد الله بـــن محمـــد الصرام: أنا القاضي الإمام أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي: أنا أحمد ابن عبد الرحمن بن الجارود الرقي: نا الحسن: بن عرفة: أبنـــا إســـماعيل ابن عياش: عن معان بن رفاعة السلامي، عن إبراهيم بن عبـــد الـــرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم مـــن كـــل خلـــف عدوله، ينفون عنه كذب الجاهلين، وانتحال المبطلين، وافتراء الغالين ")[2].

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة: ١٩٨/١، وابن بطة هو أبو عبد الله عبيد الله بن محمـــد ابن محمد بن حمدان العُكْبَري، المعروف بابن بَطَّة العكبري، توفى سنة ٣٨٧هـــ، وكتابه الإبانة حققه: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوســـف الوابـــل، والوليـــد ابن سيف النصر، وحمد التويجري، ونشرته: دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧/ ٣٨، وابن عساكر هو: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله، المعروف بابن عساكر، توفى سنة ٥٧١هـــ، وكتابه تـــاريخ دمشـــق حققه: عمرو بن غرامة العمروي، ونشرته: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيـــع، سنة ١٤١٥هـــ ١٩٩٥م.

(٢) مبشر عن معان عن إبراهيم:

- أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل قال: (حدثني أبي: نا محمد ابن عبيد المديني: نا مبشر بن إسماعيل، عن معان بن رفاعة، عن أبي عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")[١].

وأخرجه ابن عدي في الكامل قال: (قال [يعني عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز]: وحدثني زياد بن أيوب: حدثنا مبشر: عن معان، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "يرث هذا العلم" - وقال مبشر: "يحمل هذا العلم" - من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين".

قال لنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز: وكان أحمد بن حنبل منهم)[٢].

وأخرجه ابن عدي في الكامل، قال: (حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز: حدثني زياد بن أيوب: حدثني مبشر: عن معان بإسناده، نحوه)[٣].

(٣) سعيد بن عبد الجبار عن معان عن إبراهيم:

- أخرجه الآجري في الشريعة: (أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا سعيد بن عبد الجبار الحمصي، قال: ثنا

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/ ١٧ باب: في عدول حاملي العلم أنهم ينفـون عنه التحريف والانتحال.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٢١١

(٣) المرجع السابق: ١/ ٢٤٩

معان بن رفاعة السلامي، قال: نا إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، أن النبي - ﷺ - قال: " يتحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين "(١).

ومن طريق الآجري أخرجه ابن قرقول في مطالع الأنوار، قال: (حدثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي، والشيخ أبو الحسن علـــي ابن عبد الله بن موهب الجذامي، قالا: ثنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر ابن أنس العذري، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزاز المكـــي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن قال: ثنا أبو بكر جعفـــر بـــن محمـــد الفريابي، قال: ثنا قتيبة، ثنا سعيد بن عبد الجبار الحمصي، حـــدثنا معـــان ابن رفاعة السلامي، حدثنا إبراهيم ابن عبد الـــرحمن العـــذري أن النبـــي - ﷺ - قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنـــه تحريـــف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ")(٢).

قلت: سعيد بن عبد الجبار الحمصي، قال ابن حجر في التقريب:

---

(١) الشريعة للآجري: ١/ ٢٦٨، والآجري هو: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي توفى سنة ٣٦٠هـ، وكتابه الشريعة حققه: د/ عبد الله بن عمر ابن سليمان الدميجي، ونشرته: دار الوطن بالريـــاض، وكانـــت طبعتـــه الثانيـــة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٢) مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول: ١/١٥٠، ١٥١، ابن قرقـــول هـــو: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقـــول المتـــوفى ٥٦٩هـ، وكتابه مطالع الأنوار حققته: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ونشرته: وزارة الأوقاف والشؤون الإســـلامية بقطـــر، وكانـــت طبعتـــه الأولـــى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

"ضعيف، كان جرير يكذبه"[1].

(٤) بقية عن معان عن إبراهيم:

- أخرجه ابن حبان في ثقاته، قال: (ثنا بعض مشايخنا قال: ثنا أبو الربيع الزهراني قال: ثنا حماد بن زيد، عن بقية بن الوليد، عن معان ابن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يرث هذا العلم من كان خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")[2].

- وأخرجه الآجري في الشريعة قال: (أخبرنا أبو عبد الله أحمد ابن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: ثنا أبو الربيع الزهراني قال: نا حماد بن زيد، عن بقية بن الوليد، عن معان بن رفاعة، عن إبراهيم ابن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل

(١) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني صـ ٢٣٨، وكتاب تقريب التهـذيب حققـه الشيخ: محمد عوامة، ونشرته: دار الرشيد بسوريا، وكانت الطبعة الأولى منه سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٢) الثقات لابن حبان: ١٠/٤ ح١٦٠٧، وابن حبان هو: محمد بن حبـان بـن أحمـد ابن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُسـتي، تـوفى سـنة ٣٥٤هـ، وكتابه الثقات طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العاليـة الهنديـة، تحت مراقبة: الدكتور/ محمد عبد المعيد خان مدير دائـرة المعـارف العثمانيـة، ونشرته: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، وكانت طبعتـه الأولـي سنة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

الجاهلين ")[١].

وأخرجه ابن عدي في الكامل، قال: (حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبدالعزيز: حدثنا أبو الربيع الزهراني: أخبرنا حماد بن زيد: أخبرنا بقية ابن الوليد، حدثنا معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري)[٢].

وأخرجه ابن عدي في الكامل في موضع آخر مصرحا فيه بالمتن، قال: (حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز: حدثنا أبو الربيع الزهراني: حدثنا حماد بن زيد: عن بقية بن الوليد، عن معان بن رفاعة، عن إبراهيم ابن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وتحريف الغالين ")[٣].

ومن طريق ابن عدي أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، قال: (أخبرنا أبو سعد الماليني: أبنا أبو أحمد بن عدي الحافظ: ثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز: ثنا أبو الربيع الزهراني: ثنا حماد بن زيد: عن بقية ابن الوليد، عن معاذ[٤] بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين ")[٥].

---

(١) الشريعة للآجري: ١/٢٦٩.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٢١١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٢٤٩.

(٤) قلت: كذا في الأصل، والصواب معان، كما تقدم مرارا.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٣٥٣ ح٢٠٩١١، والبيهقي هو أحمد بن الحسين =

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة، قال: (حدثنا محمد بن حميد، ومحمد بن إبراهيم بن علي، قالا: ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار: ثنا أبو الربيع الزهراني: ثنا حماد بن زيد: عن بقية بن الوليد، عن معان ابن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")[1].

وقال أبو نعيم: (رواه الوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عياش، عن معان مثله).

قلت: فسوى أبو نعيم هنا بين رواية الوليد بن مسلم ورواية إسماعيل ابن عياش، وسيأتي أن رواية الوليد فيها زيادة، فإما أن أبا نعيم وهم، وإما أن الوليد روي الحديث مرة كإسماعيل ومرة بزيادة، ولم أقف على رواية الوليد الخالية من الزيادة كرواية إسماعيل.

ثم قال أبو نعيم: (ورواه عمرو بن هاشم، عن محمد بن سليمان ابن أبي كريمة، عن معان بن رفاعة، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة ابن زيد.

= ابن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تـــوفى ســـنة ٤٥٨هـــ، وكتابه السنن الكبرى، حققه: محمد عبد القـــادر عطـــا، ونشـــرته: دار الكتب العلمية، ببيروت، وكانت طبعته الثالثة سنة ١٤٢٤هـــ ٢٠٠٣م.

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٢١١/١، وأبو نعيم هو: أحمد بن عبد الله بـــن أحمـــد ابن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، توفى سنة ٤٣٠هـــ، وكتابه معرفـــة الصحابة حققه: عادل بن يوسف العزازي، ونشرته: دار الوطن للنشر، بالريـــاض، وكانت طبعته الأولى ١٤١٩هـــ ١٩٩٨م.

ورواه بقية أيضا، عن مسلمة بن علي، عن أبي محمد السلامي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، وكلها مضطربة غير مستقيمة)[1].

قلت: وسيأتي ذكر هذه الروايات وبيان حال إسنادها.

وأخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث، قال: (أخبرنا محمد ابن أحمد بن رزق البزاز، قال: حدثنا عمر بن جعفر بن سلم، قال: حدثنا علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ويعقوب بن يوسف المطوعي، قالا: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا بقية ابن الوليد، قال: حدثنا معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين")[2].

وأخرجه ابن عبدالبر في التمهيد، قال: (حدثنا إسماعيل بن عبدالرحمن قال: حدثنا إبراهيم بن بكر، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأزدي، قال: حدثنا أبو يعلى وعبدالله بن محمد، قالا: حدثنا أبو الربيع الزهراني: عن حماد ابن زيد، عن بقية بن الوليد، عن معان بن رفاعة، عن إبراهيم ابن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجالين، وانتحال

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٢١١/١

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، صـ ٢٩، والخطيب البغدادي هو: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، توفى سنة ٤٦٣هـ، وكتابه شرف أصحاب الحديث حققه: د/ محمد سعيد خطي أوغلي، ونشرته: دار إحياء السنة النبوية بأنقرة.

المبطلين ")[1].

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه، قال: (أخبرنا أبو العز بن كادش العكبري: أبنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري: أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن السكري: نا أبو عبد الله أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي: نا أبو الربيع الزهراني: نا حماد بن زيد: عن بقية ابن الوليد، عن معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ".

قال: ونا أحمد: نا هاشم بن القاسم: نا مثنى بن بكر، وبشر، وغيرهما من أهل العلم كلهم يقول: ثنا معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")[2].

الحكم على إسناد هذه الرواية:

قلت: إسناده ضعيف، مرسل، معان بن رفاعة: حسن الحديث، فقد وثقه جماعة من العلماء، ولم يضعفه أحد بما ينزل حديثه عن حد الحسن، إلا ابن حبان، وهو متعنت[3].

---

(١) التمهيد لابن عبد البر: ٥٩/١.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٧/٧، ٣٨.

(٣) راجع: تهذيب التهذيب لابن حجر، ترجمة معان بن رفاعة: ٢٠١/١٠، ٢٠٢، وابن حجر هو: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني توفى سنة ٨٥٢هـ، وكتابه تهذيب التهذيب نشرته: مطبعة دائرة المعارف النظامية، بالهند، وكانت طبعته الأولي سنة ١٣٢٦هـ.

وإبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال عنه الذهبي: (تابعي مقل، ما علمته واهيا، أرسل حديث: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله"، رواه غير واحد عن معان بن رفاعة، ومعان ليس بعمدة، ولا سيما أتى بواحد لا يدرى من هو)[1].

ثانيا: من رواه عن معان عن إبراهيم عن أبيه:

أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي قال: (أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل القارئ: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى: حدثنا أبو الربيع: سليمان بن داود العَتَكِي: حدثنا حمّاد بن زيد: حدثنا بَقِيَّة ابن الوليد: حدثنا مُعَان بن رِفَاعَةَ: عن إبراهيم بن عبدالرحمن العُذْرِي، عن أبيه – كذا في كتابي – قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يَرِثُ هذا العلمَ من كل خلَفٍ عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المُبْطِلين، وتأويل الجاهلين ".

قال البيهقي: ورواه أبو القاسم البَغَوِي، عن أبي الرّبيع، دون ذكر أبيه فيه. وكذلك رواه إسماعيل بن عيّاش، عن مُعَان بن رفاعة السّلامي)[2].

---

(١) راجع: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ١/ ٣١٢، وابن حجر هو أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، توفى سنة ٨٥٢هـ، وكتابه لسان الميزان حققه: عبد الفتاح أبو غدة، ونشرته: دار البشائر الإسلامية، وكانت طبعته الأولي سنة ٢٠٠٢م.

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي: ٦/١، ٧، والبيهقي هو أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي توفي سنة ٤٥٨هـ، وكتابه مناقب الشافعي حققه السيد أحمد صقر، ونشرته: مكتبة دار التراث بالقاهرة، وكانت طبعته الأولى سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.

قلت: فنبه البيهقي هنا على أن يحيى بن محمد بن يحيى خالف سائر أصحاب أبي الربيع الزهراني فزاد في روايته: "عن أبيه"، وكلهم رووها عن أبي الربيع من غير هذه الزيادة، بل وكذا رواها إسماعيل بن عياش وغيره عن معان من غير هذه الزيادة فثبت الوهم على يحيى بن محمد.

ثالثا: من رواه عن معان عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد:

ورواه محمد بن سليمان عن معان، فخالف سائر رواته عنه، حيث رواه عن معان عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد:

أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث، قال: (أخبرني أبو الحسين أحمد بن عمر ابن علي القاضي بدريجان[1]، قال: أخبرنا أحمد بن علي ابن محمد بن الجهم الكاتب، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدثني عثمان بن يحيى، قال: حدثني عمرو بن هاشم البيروتي: عن محمد ابن سليمان – يعني ابن أبي كريمة – عن معان بن رفاعة السلامي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الجاهلين، وانتحال المبطلين "[2].

---

(١) قلت: الصواب "درزيجان"، بفتح فسكون فكسر فسكون، وهي قرية من قرى بغداد، كما في الأنساب للسمعاني: ٣٣٤/٥، والسمعاني هو عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، توفى سنة ٥٦٢هـ، وكتابه الأنساب حققه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ونشره: مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، وكانت طبعته الأولى ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م.

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، صـ ٢٨.

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن عساكر في تاريخه، قال: (ورواه محمد ابن سليمان بن أبي كريمة عن معان فقال: عن أبي عثمان النهدي عن أسامة ابن زيد.

أخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي وأبو محمد طاهر بن سهل قالا: ثنا أبو بكر الخطيب: أنا الحسن بن أحمد بن عمر بن علي القاضي[1] بدرزيجان: أنا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب: نا محمد بن جرير الطبري: حدثني عثمان بن يحيى: نا عمرو بن هاشم البيروني[2]: عن محمد ابن سليمان - يعني ابن أبي كريمة - عن معان بن رفاعة السلامي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الجاهلين، وانتحال المبطلين ")[3].

وأخرجه العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، قال: (أخبرنا أبو الربيع بن قدامة الحاكم، سماعا عليه: أنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد: أنا محمد بن أحمد بن نصر

---

(١) قلت: الصواب: أبو الحسين أحمد بن عمر بن علي، كما فـــي الأنســـاب: ٣٣٤/٥، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: ٤٩٧/١، وابن الأثير هو أبو الحسن علي ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الـــدين، توفى سنة ٦٣٠هـــ، وكتابه اللباب نشرته: دار صادر ببيروت.

(٢) قلت: الصواب: عمرو بن هاشم البيروتي كما في الجرح والتعديل لابن أبي حـــاتم ٢٦٨/٦ وغيره.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٩/٧.

بأصبهان: أن أبا الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني أخبرهم حضورا، قال: أنا جدي أبو ذر محمد بن إبراهيم: أنا عبد الله بن محمد بن حيان: ثنا أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري: ثنا عثمان بن يحيى القرقسائي(١): ثنا عمر بن هشام البيروتي(٢): عن محمد بن سليمان، عن معاذ بن رفاعة(٣)، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد – رضي الله عنهما –، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين "(٤).

وأخرجه العلائي في بغية الملتمس قال: (أخبرنا سليمان بن حمزة المقدسي فيما قرئ عليه وأنا أسمع، قال: أنا الحافظ أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد: أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر: أنا أبو الطيب طلحة

---

(١) قلت: قال السمعاني في الأنساب: ٣٨٤/١٠ : (القَرقسانى: هذه النسبة إلى قرقيسيا، وهي بلدة بالجزيرة على ست فراسخ من رحبة مالك بن طوق قريبة من الرقة لم يتفق لي دخولها، والنسبة إليها بإثبات النون وإسقاطها، والقائل بالنون وإثباتها أكثر حتى اشتهر بذلك) قلت: قوله بإثبات النون وإسقاطها أي فيقال: القرقساني والقرقسائي.

(٢) قلت: الصواب: عمرو بن هاشم البيروتي كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٦٨/٦ وغيره.

(٣) قلت: "معاذ بن رفاعة"، صوابه معان.

(٤) إثارة الفوائد للعلائي: ٧١/١، ٧٢، والعلائي هو صلاح الدين أبو سعيد خليل ابن كيكلدي بن عبدالله الدمشقي العلائي، توفى سنة ٧٦١هـ، وكتابه إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة حققه: مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ونشرته: مكتبة العلوم والحكم، وكانت طبعته الأولي ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

ابن الحسين بن أبي ذر الصالحاني حضورا، قال: أنا جدي أبـــو ذر محمـــد ابن إبراهيم: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان: ثنا أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري: ثنا عثمان بن يحيى القرقساني: ثنا عمرو بـــن هاشـــم البيروتي: عن محمد بن سليمان، عن معان بن رفاعة، عن أبـــي عثمـــان النهدي، عن أسامة بن زيد – رضي الله عنهما –، قـــال: قـــال رســـول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ").

الحكم على إسناد هذه الرواية:

قلت: إسناد ضعيف جدا، محمد بن سليمان ابن أبـــي كريمـــة ضـــعفه أبو حاتم، وقال العقيلي: روى عن هشام بواطيل، كما في لسان الميزان(١).

لكن قال العلائي في إثارة الفوائد: (هذا حديث حسن غريب)(٢).

وقال في بغية الملتمس: (هذا حديث حسن غريب صحيح، تفرد به من هذا الوجه معان بن رفاعة، وقد وثقه علي بن المديني ودحيم، وقال فيه أحمد ابن حنبل: لا بأس به. وتكلم فيه يحيى بن معين وغيره. وقد رواه حماد ابن زيد، عن بقية بن الوليد، عن معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري قال: قال رسول الله – ﷺ –: فذكره هكذا معضلا، وبقية معروف. وهذا السند الذي سقناه أمثل منه؛ لأن محمد بن سليمان هذا هو الحراني يعرف ببومة. وثقه سليمان بن سيف وطائفة. وقال النسائي: ليس به بأس، وقد تكلم فيه. وعمرو بن هاشم البيروتي قال فيه ابن عدي: ليس به بأس.

---

(١) لسان الميزان: ١٧٢/٧.

(٢) إثارة الفوائد للعلائي: ٧١/١، ٧٢

عثمان بن يحيى القرقساني ذكره ابن حبان في الثقات)[1].

قلت : وما قاله العلائي فيه نظر من عدة أوجه:

الأول: أن معان يروي عنه محمد بن سليمان بن أبي كريمة، ومحمـــد ابن سليمان بن أبي داود الحراني كما في تهذيب الكمال[2]، إلا أن المـــرجح هنا أنه ابن أبي كريمة لتصريح الخطيب، وابن عساكر، وأبي نعيم قبلهمـــا كما تقدم نقله عنه.

والثاني: أن محمد بن سليمان خالف بروايته تلك سائر من رواه عـــن معان بن رفاعة كما تقدم.

ولا شك أن رواية الجماعة عن معان عن إبراهيم مرسلا، أرجح مـــن رواية محمد بن سليمان عن معان عن النهدي عن أسامة بن زيد مرفوعا. ولو كان محمد بن سليمان هو الحراني.

---

(١) بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس للعلائي صـــــ، ٣٤، ٣٥، والعلائي هو صلاح الدين ابن كيكلدي سالف الذكر، وكتابه بغية الملـــتمس حققـــه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي، ونشرته: عالم الكتب، ببيـــروت، وكانـــت طبعته الأولي ١٤٠٥هـــ ١٩٨٥م.

وقد ذكر ابن حبان في ثقاته: ٤٥٥/٨، ترجمة لعثمان هذا فقال: (عثمان بـــن يحيـــى ابن سعيد القرقسائي إمام مسجد قرقيسيا، كنيته أبو عمرو الصياد، يروى عن ابن عيينة، حدثنا عنه أحمد بن محمد بن الأزهر السجستاني، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين).

(٢) تهذيب الكمال للمزي: ١٥٨/٢٨. والمزي هو: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي توفى ســـنة ٧٤٢هـــ، وكتابه تهذيب الكمال في أسماء الرجال حققه: د/ بشار عواد معـــروف، ونشرته: مؤسسة الرسالة ببيروت، وكانت طبعته الأولى ١٤٠٠هـــ ١٩٨٠م .

الوجه الثاني : الوليد بن مسلم عن إبراهيم العذري عن الثقة من أشياخه:

أخرجه ابن وضاح في البدع: (قال [يعني محمد بن سعيد بن أبي مريم]: وثنا أسد بن موسى، قال: نا الوليد بن مسلم قال: نا إبراهيم بن عبدالرحمن العذري، عن ثقة عنده من أشياخه، أن رسول الله - ﷺ - قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه انتحال المبطلين، وتأويل الجـــاهلين، وتحريف الغالين "(١).

وأخرجه ابن عدي في الكامل، قال: (أنبأنا الحسن بن سفيان: حدثنا إبراهيم - يعني ابن أيوب - الحوراني الدمشقي: حدثنا الوليد: حدثنا إبراهيم ابن عبد الرحمن العذري: حدثنا الثقة من أشياخنا، قال: قال رسول الله - ﷺ -، نحوه)(٢).

ومن طريق ابن عدي أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، قال: (وأخبرنا أبو سعد الماليني: أبنا أبو أحمد بن عدي: ثنا الحسن بن سفيان: ثنا إبراهيم - يعني ابن أيوب الدمشقي -: ثنا الوليد - يعني ابن مسلم -: ثنا إبراهيم ابن عبدالرحمن: ثنا الثقة من أشياخنا، قال: قال رسول الله -ﷺ- نحوه)(٣).

وأخرجه في موضع آخر، قال: (أخبرنا أبو سعد: أحمـــد بـــن محمـــد ابن الخليل المَالِيني، حدثنا أبو أحمد ابن عبد الله بن عَدِي الحـــافظ: أنبأنـــا

---

(١) البدع لابن وضاح: ٢٦/١

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٢٤٩/١.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٣٥٣ ح٢٠٩١٢، جماع أبواب من تجـــوز شـــهادته، باب: الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث، فيقول: كفـــوا عـــن حديثه؛ لأنه يغلط، أو يحدث بما لم يسمع، أو أنه لا يبصر الفتيا.

الحسن بن سفيان: حدثنا إبراهيم – يعني ابن أيوب الحُورَانِي الدمشقي –: حدثنا الوليد: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن: حدثنا الثقة من أشياخنا قـــال: قال رسول الله –ﷺ– نحوه. وبمعناه رواه أبو عمير، عن الوليد بن مسلم)[1].

وابن عساكر في تاريخه، قال: (رواه الوليد بن مسلم عن إبراهيم فقال: عن الثقة عن رسول الله – ﷺ – أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي: أبنـــا إسماعيل بن مسعدة: أنا حمزة بن يوسف: أنا أحمد بن عدي: أنا الحســـن ابن سفيان: حدثنا إبراهيم – يعني ابن أيوب – الحـــوراني الدمشـــقي: نـــا الوليد ابن مسلم: نا إبراهيم بن عبد الرحمن العذري: نا الثقة من أشياخنا، قال: قال رسول الله – ﷺ – نحوه)[2].

وأخرجه ابن عدي، قال: (حدثنا محمد بن عمر بن عبد العزيز: حـــدثنا أبو عمير: حدثنا الوليد بن مسلم: عن إبراهيم بن عبد الـــرحمن العـــذري، حدثني الثقة؛ أن رسول الله – ﷺ – قال: نحوه)[3].

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر، قال: (أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي: أبنا إسماعيل بن مسعدة: أنا حمزة بن يوسف، قال: نا ابن عدي: نا محمـــد ابن عمر بن عبدالعزيز: نا أبو عمير – يعني عيسى بن محمد النحاس –: نا الوليد بن مسلم: عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري: حدثني الثقة أن رسول الله – ﷺ – قال: نحوه. رواه داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم مثله)[4].

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٨/١.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٨/٧، ٣٩.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٢٤٩/١

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٨/٧، ٣٩.

الحكم على إسناد هذه الرواية:

قلت: هذا إسناد ضعيف مرسل، خالف الوليد بن مسلم معان بن رفاعة بزيادة: "حدثنا الثقة من أشياخنا"، مع تصريحه بالسماع، وقد رواه عن الوليد جماعة بهذه الزيادة. والوليد بن مسلم القرشي ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، كما قال الحافظ في التقريب، وقد صرح بالسماع في سائر الإسناد بعده كما هو عند ابن عدي وابن عساكر، فأمنا بذلك تدليسه، وهو بهذا أقوى من معان بن رفاعة الذي قال عنه الحافظ: "لين الحديث كثير الإرسال"، فلا تقوي روايته على معارضة رواية الوليد بن مسلم بعد تصريحه بالسماع، فتكون رواية الوليد أصح. لكنه لم يصرح باسم من وثقه من مشايخه، فيحتمل كونه تابعيا، ويحتمل أن يكون ضعيفا عند غيره، وإن كان ثقة عنده، فالإسناد على هذا لم يسلم من الضعف، خصوصا مع عدم توثيق إبراهيم العذري.

المبحث الثاني

الرواية الثانية: رواية أبي أمامة:

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار قال: (حدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز بن محمد الواسطي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن رزيق أبي عبدالله الألهاني، عن القاسم أبي عبدالرحمن، عن أبي الدرداء[1] -ﷺ-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين")[2].

وأخرجه العقيلي في ضعفائه قال: (حدثنا محمد بن داود الرملي، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز الرملي ويعرف بالواسطي، قال: حدثنا بقية، عن رُزيق أبي عبد الله الألهاني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله - ﷺ -: « يحمل هذا العلم من كل خَلَف عدوله، يَنفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين »)[3].

وأخرجه ابن عدي في كامله قال: (حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا الحسين بن أبي سعيد البزاز العسقلاني، حدثنا محمد بن عبد العزيز

---

(١) قلت: قوله: "عن أبي الدرداء" كذا في المطبوع، وليس بصواب، بل هو خطأ من بعض النساخ، والصواب "عن أبي أمامة" كما هو في رواية ابن عدي والعقيلي.

(٢) شرح مشكل الآثار للطحاوي: ١٧/١٠ ح ٣٨٨٤، والطحاوي هو: أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي توفى سنة٣٢١هـ، وكتابه شرح مشكل الآثار حققه: شعيب الأرنؤوط، ونشرته: مؤسسة الرسالة، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤١٥هـ ١٤٩٤م.

(٣) الضعفاء الكبير للعقيلي: ١٤٦/١.

الرملي، عن زريق بن عبد الله الإلهاني[١]، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفـــون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلـــين وتأويل الجاهلين")[٢].

الحكم على هذا الإسناد:

وهذا إسناد ضعيف: رُزَيق الألهاني قال عنه أبو زرعة: لا بأس به كما في الجرح والتعديل[٣]. وقال الذهبي في الكاشف: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وثقه ابن معين وابـــن سعد وأحمد وغيرهم كما في تاريخ دمشق[٤]، لكن قال ابن المديني: لم يلق من أصحاب رسول الله – ﷺ – غير جابر بن سمرة، قيل له: فلقـــي ابـــن عمر، قال: كان يحدث عن ابن عمر بحديثين، ولم يسمع من ابن عمر شيئا. قلت: وبقية بن الوليد يدلس ولم يصرح بسماع ممن فوقه.

إلا أن هذا الإسناد يتقوي بمرسل إبراهيم العذري، وبما يأتي بعد.

---

(١) قلت: كذا في الأصل، وسقط منه "بقية". وزريق بن عبـــد الله، صـــوابه: "رزيـــق أبي عبد الله" كما عند العقيلي والطحاوي.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ١/ ٢٤٩.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/٥٠٥.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٩/٩٠.

المبحث الثالث

الرواية الثالثة: رواية أنس بن مالك

أخرج ابن عساكر في تاريخه قال: (أخبرنا أبو الحسن السلمي قال: رأيت في كتاب لجدي أبي بكر محمد بن عقيل بن زيد الشهرزوري -رحمه الله-(١): نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة بن عبد الله المالكي بميافارقين قراءة عليه وأنا أسمع فأقر به: نا الرئيس أبو نصر محمد ابن أحمد الإسماعيلي بجرجان(٢): نا أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد ابن أحمد الشيرازي الحافظ(٣): حدثني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد البغدادي بالأبلة(٤): نا محمد بن مهدي الواسطي: نا أحمد بن عبد الله ابن يونس: نا جعفر بن سليمان: عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك أن النبي - ﷺ - قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه

---

(١) نقل ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٢٦/٥٤، أنه: ثقة مأمون، حسن المذهب.

(٢) قال الخليلي في الإرشاد: ٧٩٨/٢: (ثقة)، والخليلي هو: أبو يعلى الخليلي، خليل ابن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، توفى سنة ٤٤٦هـ وكتابه الإرشاد في معرفة علماء الحديث، حققه: د/ محمد سعيد عمر إدريس، ونشرته: مكتبة الرشد بالرياض، وكانت طبعته الأولي ١٤٠٩هـ.

(٣) حافظ، كما في لسان الميزان: ٦٧٨/١.

(٤) هو ابن النرسي، قال الخطيب في تاريخ بغداد: ٢١٩/٢: (كتبنا عنه وكان صدوقا ثقة من أهل القرآن وكان حسن الاعتقاد)، والخطيب البغدادي هو أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت، توفى سنة ٤٦٣هـ، وكتابه تاريخ بغداد حققه: د/ بشار عواد معروف، ونشرته: دار الغرب الإسلامي ببيروت، وكانت طبعته الأولى١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين "[1].

الحكم على هذا الإسناد:

قلت: جعفر بن سليمان، هو الضبعي، علم عليه الحافظ فـــي اللســـان بعلامة المختلف فيه والعمل على توثيقه[2]. ومحمد بن مهدي الواسطي لـــم أقف له على ترجمة، والحسين بن أحمد بن سلمة له ترجمة فـــي تـــاريخ ابن عساكر[3]، ولم يذكر فيه جرحا، وهو مع كل هذا وجادة. ولا يظهر لي حسنه، لتفرد رجال هذا الإسناد به.

إلا أن هذا الإسناد يتقوي بمرسل إبراهيم العذري، ورواية أبي أمامـــة السابقة، ورواية أبي حازم عن أبي هريرة الآتية، بحيث يمكـــن القـــول إن الحديث حسن بمجموع طرقه.

وهذا أشبه بما قاله الإمام أحمد فإنه سئل أحمد عن (حديث إبراهيم ابن عبدالرحمن العذري-رحمه الله-: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ". قيل للإمام أحمد: كأنه كلام موضوع، قال: لا هو صحيح. فقيل له: ممن سمعته أنت؟ قال: من غير واحد. قيل له: من هم؟ قال: حدثني به مسكين، إلا أنه يقول: معان عن القاسم بن عبد الرحمن. قال أحمد: معان بن رفاعة لا بأس به)[4].

قلت: فمجمل كلامه دال علي أنه مقبول عنده بمجموع طرقه.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٤/ ٢٢٥.

(٢) لسان الميزان لابن حجر: ٢٧٤/٩.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٦/١٤.

(٤) الجامع لعلوم الإمام أحمد (علل الحديث): ٨٠/١٤، جمعه: إبراهيم النحاس، ونشرته: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، بمصر، وكانت طبعته الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

المبحث الرابع

الرواية الرابعة: رواية أبي هريرة وابن عمرو وابن عمر

وقد جعلت هذه الرواية واحدة لأن المتهم بها واحد رواها بإسناده مرة عن أبي هريرة وابن عمرو معا ومرة عن ابن عمر.

فأما حديث أبي هريرة وابن عمرو معا فقد روي عنهما من طريق خالد ابن عمرو القرشي، وهو متروك، كذبه بعض الأئمة، وهاك البيان:

أولا: رواية خالد بن عمرو القرشي عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي قبيل عن أبي هريرة وابن عمرو:

أخرجه البزار في مسنده قال: (حدثنا صالح بن معاذ: حدثنا خالد ابن عمرو القرشي: حدثنا الليث بن سعد: عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي قبيل، عن أبي هريرة – ﷺ –، وعبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما –، رفعه قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين ")[1].

وأخرجه العقيلي في الضعفاء قال: (قال: حدثنا أحمد بن داود القُومِسي، قال: حدثنا عبدالله بن عمر الخطّابي، قال: حدثنا خالد بن عمرو، عن ليث ابن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي قبِيل، عن عبد الله بن عمرو

---

(١) مسند البزار (البحر الزخار): ٢٤٧/١٦ ح٩٤٢٣، والبزار هو أبو بكر أحمد ابن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي توفى سنة٢٩٢هـ، وكتابه المسند حققه: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، ونشرته: مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، وكانت طبعته الأولى، بدأت سنة ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغاوين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين")[١].

وأخرجه تمام في بعض أجزائه، قال: (أخبرني أبو الحسين إبراهيم ابن أحمد بن الحسن بن علي بن حسنون الأزرقي، بقراءتي عليه: ثنا أبو المنذر محمد بن سفيان بن المنذر الرملي بالرملة: ثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي: ثنا خالد بن عمرو: ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير[٢]، عن عبد الله بن عمرو، وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")[٣].

وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد، قال: (حدثنا خلف بن أحمد: حـــدثنا أحمد بن سعيد: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، قـــال: حدثنا أحمد بن داود القومسي، قال: حدثنا عبدالله بن عمر الخطابي، قـــال: حدثنا خالد بن عمرو: عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيـــب، عـــن أبي قبيل، عن عبدالله بن عمرو، وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله –ﷺ–: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله .. " فذكره)[٤].

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي، طبعة دار التأصيل: ١/ ١٤٦

(٢) قلت: قوله: "عن أبي الخير"، صوابه "عن أبي قبيل" وهو حيي بن هانئ.

(٣) إسلام زيد بن حارثة وغيره من أحاديث الشيوخ لتمام، صـــ ١٤٨، وتمام هو أبو القاسم تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي، توفى سنة ٤١٤هـــ، وكتابه "إسلام زيد" حققه: محمد صباح منصور، ونشـــرته: دار البشائر الإسلامية، ببيروت، وكانت طبعته الأولي ١٤٢٤هـــ ٢٠٠٣م.

(٤) التمهيد لابن عبد البر: ١/٥٩.

الحكم على إسناد هذه الرواية:

قلت: تفرد به خالد بن عمرو، وهو منكر الحديث ضعيف جدا، نسبه بعضهم إلى الوضع. قال البزار بعد روايته للحديث: (وخالد بن عمرو هذا منكر الحديث، قد حدث بأحاديث عن الثوري وغيره لم يتابع عليها، وهذا مما لم يتابع عليه، وإنما ذكرناه لنبين العلة فيه)(١).

ثانيا: رواية خالد بن عمرو عن الليث عن يزيد عن سالم عن ابن عمر:

قد روى هذا الحديث صالح بن معاذ، وعبد الله بن عمر الخطابي، وإبراهيم بن الحسن عن خالد بن عمرو كما تقدم، وخالفهم حاجب بن سليمان: فرواه عن خالد بن عمرو عن الليث عن يزيد عن سالم عن ابن عمر.

أخرجه ابن عدي في كامله، قال: (حدثنا خالد بن يزيد، وعبد الله ابن محمد بن مسلم، قالا: حدثنا حاجب بن سليمان: حدثنا خالد بن عمرو القرشي: حدثنا الليث بن سعد: عن يزيد بن أبي حبيب: عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين")(٢).

وأخرجه من طريق آخر، قال: (حدثنا محمد بن خالد بن يزيد البردعي بمكة: حدثنا حاجب بن سليمان: حدثنا خالد بن عمرو: حدثنا الليث بن سعد: عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")(٣).

---

(١) مسند البزار (البحر الزخار): ٢٤٧/١٦ ح٩٤٢٣.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٤٨/١.

(٣) المرجع السابق: ٣/ ٤٥٧.

وأخرجه تمام في فوائده، قال: (أخبرنا أبو القاسم تمام: أبنا أحمد ابن عبد الوهاب: ثنا أسلم بن معاذ: ثنا حاجب [بن] سليمان أبو سعيد: ثنا خالد بن عمرو القرشي: ثنا الليث بن سعد: عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")[1].

وأخرجه الهروي في ذم الكلام، قال: (أخبرنا الحسين بن محمد بن أحمد المقري المكي: حدثنا أبي بمكة: حدثنا عمر بن المؤمل الطرسوسي أبو القاسم إملاء: حدثنا إبراهيم بن حفص الحلبي: حدثنا حاجب بن سليمان المنبجي: حدثنا خالد بن عمرو: حدثنا ليث بن سعد: حدثنا يزيد بن أبي حبيب: عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله - ﷺ - بمثل حديث ابن عباس سواء. قال الهروي: خرجت علل هذا الخبر مستقصاة في كتاب مناقب أحمد بن حنبل - رحمه الله -)[2].

---

(١) فوائد تمام: ١/٣٥٠ ح٨٩٩، وتمام هو أبو القاسم تمام بن محمد البجلي الرازي، توفى سنة ٤١٤هـ، وكتابه الفوائد حققه: حمدي عبد المجيد السلفي، ونشرته: مكتبة الرشد بالرياض، وكانت طبعته الأولى ١٤١٢هـ.

(٢) ذم الكلام وأهله للهروي: ٤/٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧ ح٦٩٤، والهروي هو: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي توفى سنة ٤٨١هـ، وكتابه ذم الكلام وأهله حققه: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، ونشرته: الناشر: مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، وكانت طبعته الأولي ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
وأما كتاب مناقب أحمد للهروي فلم أقف عليه .

الحكم على إسناد هذا الحديث:

قلت: تفرد به خالد بن عمرو، وقد حكم ابن عدي بوضعه. قال ابن عدي: (وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه عن الليث غير خالد ابن عمرو)(١). وقال ابن عدي: (وهذه الأحاديث التي رواها خالد عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب كلها باطلة، وعندي أن خالد بن عمرو وضعها على الليث، ونسخة الليث عن يزيد بن أبي حبيب عندنا من حديث يحيى بن بكير وقتيبة، وابن رمح، وابن زغبة ويزيد بن موهب وليس فيه من هذا شيء)(٢).

ثالثا: روايات أخرى عن أبي هريرة:

وقد روي هذا الحديث من حديث أبي هريرة فقط من أوجه أخر، فرواه مسلمة بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد عن علي بن مسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة، ورواه مروان عن يزيد عن أبي حازم عن أبي هريرة، وهاك بيان هذه الأوجه:

الوجه الأول: مسلمة عن عبد الرحمن عن علي عن أبي صالح عن أبي هريرة:

وقد رواه عن مسلمة جماعة، واضطربوا فيه:

١. **فرواه سليمان بن عبد الرحمن عن مسلمة:** أخرجه الطبراني في مسند الشاميين قال: (حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي، ثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن علي بن مسلم البكري، (ح).

وحدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي، ثنا مسلمة بن علي، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن علي بن مسلم

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٤٨/١.

(٢) المرجع السابق: ٣/ ٤٥٧.

البكري، حدثني أبو صالح الأشعري، عن أبي هريرة، عن رسول الله - ﷺ - قال: « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين »)[1].

قلت: فقد رواه أحمد بن المعلي عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، عن عبد الرحمن بن يزيد، مصرحا بأنه ابن جابر. خلافا لما سيأتي من الروايات من أنه ابن تميم.

وفي رواية الطبراني هذه علة أخرى، وهي أن الطبراني رواه مرة بدون زيادة "مسلمة بن علي"، ومرة بهذه الزيادة، وإلا فلا فارق بين الإسنادين، ولا وجه للتحويل، ولا يصح سماع سليمان بن عبدالرحمن من عبدالرحمن ابن يزيد بن جابر؛ لأن سليمان ولد ١٥٣هـ[2]، وعبد الرحمن بن يزيد توفي١٥٤هـ[3]. ولو كان الصواب هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فقد

---

(١) مسند الشاميين للطبراني: ١/ ٣٤٤ ح٥٩٩، والطبراني هو: سليمان بن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، توفى سنة٣٦٠هـ، وكتابه مسند الشاميين حققه: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ونشرته: مؤسسة الرسالة ببيروت، وكانت طبعته الأولي ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي: ٢/٢١٣، والذهبي هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، توفى سنة ٧٤٨هـ، وكتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال حققه: علي محمد البجاوي، ونشرته: دار المعرفة للطباعة والنشر، ببيروت، وكانت طبعته الأولي ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.

(٣) مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي، صـ ٢٨٦، حققه: مرزوق على إبراهيم، ونشرته: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، وكانت طبعته الأولى، ١٤١١هـ١٩٩١م.

توفي سنة بضع وخمسين ومائة أيضا، كما ذكره الذهبي[1] فيبعد أن يكون سليمان سمع منه أيضا. فلا أدري ما وجه ذكر الطبراني للوجه الأول، ولم يذكره هكذا أحد سواه.

ومن طريق الطبراني أخرجه الخطيب في جامعه، قال: (أخبرنا أبو الفرج عبدالسلام بن عبدالوهاب بن محمد القرشي بأصبهان: أنا سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني: نا أحمد بن المعلى الدمشقي: نا سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي: نا مسلمة بن علي، قال: نا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر: عن علي بن مسلم البكري، قال: حدثني أبو صالح الأشعري، عن أبي هريرة، عن رسول الله – ﷺ – قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين")[2].

وأخرجه ابن عدي في الكامل قال: (حدثنا أبو قصي إسماعيل بن محمد ابن إسحاق: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن: حدثنا مسلمة بن علي: حدثني عبد الرحمن بن يزيد السلمي: عن علي بن مسلم البكري، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة، عن رسول الله – ﷺ – قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ".

حدثناه عبد الله بن محمد بن سالم: حدثنا عباس الخلال: حدثنا سليمان

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٧٨/٧، حققه: الشيخ شعيب الأرنـــاؤوط وآخـــرون، ونشرته: مؤسسة الرسالة، وكانت طبعته الثالثة سنة ١٤٠٥هـــ ١٩٨٥م.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيـــب البغـــدادي: ١٢٨/١، حققـــه: د/ محمود الطحان، ونشرته: مكتبة المعارف بالرياض.

ابن عبد الرحمن بإسناده، نحوه)[١].

قلت: فلم يصرح إسماعيل بأن عبد الرحمن بن يزيد هو ابن جابر أو ابن تميم، وكلاهما سلمي.

ومن طريق ابن عدي أخرجه الهروي في ذم الكلام، قال: (أخبرنا أحمد ابن محمد بن منصور بن الحسين بن العالي: أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ: حدثنا أبو قصي إسماعيل بن محمد بن إسحاق العذري: حدثنا سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي: حدثنا مسلمة بن علي: حدثني عبد الرحمن ابن يزيد السلمي (ح)[٢] بإسناده.

ومن طريق ابن عدي أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث، قال: (أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الأسترآباذي، قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ، قال: حدثنا أبو قصي إسماعيل بن محمد بن إسحاق العذري بدمشق، قال: حدثنا سليمان ابن عبدالرحمن الدمشقي، قال: حدثنا مسلمة - يعني ابن علي -: حدثني عبدالرحمن بن يزيد السلمي، عن علي بن مسلم البكري، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ")[٣].

٢. **بقية عن مسلمة:** أخرجه ابن عدي في الكامل، قال: (حدثنا محمد

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٢٤٨

(٢) ذم الكلام وأهله: ٤/٢٢٣، ٢٢٤ ح٦٩٢

(٣) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي صـ ٢٨.

ابن عبيد الله بن فضيل، أخبرنا محمد بن مصفى، أخبرنا بقية، عن مسلمة ابن علي، عن أبي محمد السلمي[١]، عن علي بن يسار النكري[٢]، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - مثله)[٣].

قال ابن عدي: (وهذا الحديث لا يرويه غير مسلمة بن علي)[٤].

٣. **معلي عن مسلمة**: أخرجه الهروي في ذم الكلام، قال: (وأخبرناه سعيد ابن محمويه المذكر: أخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب: حدثنا محمد ابن صالح بن هانئ وأحمد بن محمد بن إبراهيم الصريمي المروزي قالا: حدثنا عبدان: حدثنا علي بن معبد: حدثنا معلى بن منصور: حدثنا أبو مسلمة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الخشني: عن علي بن مسلم البكري، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة، عن رسول الله - ﷺ - قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدله [٥] " والباقي سواء)[٦].

قلت: فرواه عبدان عن علي بن معبد عن معلي بن منصور عن أبي مسلمة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الخشني، مخالفا رواية سليمان

---

(١) قلت: قوله: "عن أبي محمد السلمي" إن كان هو عبد الرحمن بن يزيد بـــن جـــابر، فكنيته أبو عتبة، فلعله تصحف على الناسخ، وهو الأقرب، وإن كان ابن تميم فلـــم أقف له على كنية، فهذه الرواية مما يرجح أنه ابن جابر.

(٢) قلت: علي بن يسار النكري صوابه علي بن مسلم البكري، وقد ســـقط مـــن هـــذا الإسناد "عن أبي صالح الأشعري"، ويظهر أنه سقط من الناسخ.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٢٤٨.

(٤) المرجع السابق: ١/ ٢٤٨.

(٥) قلت: كذا في الأصل "عدله" وسائر الروايات: "عدوله".

(٦) ذم الكلام وأهله: ٤/٢٢٣، ٢٢٤ ح٦٩٢.

عن مسلمة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر من أوجه:

الأول: أنه قال: جعل مسلمة وعبد الرحمن بن يزيد شخصا واحدا.

والثاني: أنه جعل الكنية أبا مسلمة، والاسم عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر، والنسبة الخشني، والصواب أن مسلمة هو الخشني، وهذا اسمه، وكنيته أبو سعيد، كما في التاريخ الكبير(١)، وأن عبد الرحمن بن يزيد ابن تميم غيره، شيخه في هذا الإسناد، وهو سلمي، وليس خشنيا. ولا تعرف له كنية.

والثالث: أنه سماه عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وسليمان سماه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكنية ابن جابر أبو عتبة، وابن تميم لا تعرف له كنية.

والصواب في الإسناد: مسلمة بن علي الخشني، عن عبد الرحمن بن يزيد، والأظهر أن جعل مسلمة وعبد الرحمن شخصا واحدا في هذا الإسناد من أخطاء النساخ، والله أعلم.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه، قال: (أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد ابن مقاتل: أنا جدي أبو محمد: نا أبو علي الأهوازي: نا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني: حدثني أبو بكر محمد ابن سعيد بن إبراهيم الحجري: نا أحمد بن عامر بن النعمان بن حماد الأزدي: نا علي بن معبد: نا أبو يعلى المعلى بن منصور الرازي: حدثني

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ٣٨٨/٧، والبخاري هو: محمد بن إسماعيل بن إبـــراهيم ابن المغيرة البخاري، أبو عبدالله، توفى سنة ٢٥٦هـــ، وكتابه التاريخ الكبير طبعته: دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، بإشراف: محمد عبدالمعيد خان.

أبو سلمة الخشني[١]: نا عبدالرحمن بن يزيد بن تميم: نا علي بن مسلم الكندي[٢]: عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين "[٣].

قلت: فرواه أحمد بن عامر، عن علي بن معبد، عن المعلي، عن أبي سلمة الخشني، عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وكذا رواه عبدان فقال عبد الرحمن بن يزيد بن تميم لكن حصل خلط بين اسمه وبين كنية أبي سلمة الخشني ونسبته إما من عبدان أو من غيره، وخالفهما سليمان فسماه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

الحكم على هذا الإسناد:

والإسناد على كل حال ضعيف جدا، مسلمة بن علي الخشني متروك، كما ذكر الحافظ في التقريب، وعبد الرحمن بن يزيد إن كان هو ابن تميم فضعيف أيضا، وعلي بن مسلم البكري ذكره ابن عساكر في تاريخه[٤]، ولم يذكر فيه شيئا، وأبو صالح الأشعري قال أبو حاتم الرازي: لا بأس به.

الوجه الثاني: مروان عن يزيد عن أبي حازم عن أبي هريرة:

أخرجه ابن عدي في الكامل، قال: (حدثنا علي بن محمد بن حاتم: حدثنا محمد بن هشام بن عبد الكريم: حدثنا داود بن سليمان الغساني المديني:

---

(١) قلت: "أبو سلمة الخشني" صوابه: مسلمة الخشني.

(٢) قلت: "علي بن مسلم الكندي" صوابه: البكري.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٣٥/٤٣، ٢٣٦.

(٤) المرجع السابق: ٢٣٥/٤٣.

حدثنا مروان الفزاري: عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ".

قال الشيخ: ولم أر هذا الحديث لمروان الفزاري بهذا الإسناد إلا من هذا الطريق)[1].

قلت: علي بن محمد بن حاتم هو القومسي، أبو الحسين، قال أبو بكر الإسماعيلي: (كان صدوقا)[2].

وروي عنه أبو بكر الجرجاني في صحيحه[3]. وتوفي سنة ٣٢٢هـ. ومحمد بن هشام بن عبد الكريم، لم أقف على ترجمته، ولعله تصحف عن محمد بن هشام بن أبي الدميك، وهذا الأخير قال عنه الذهبي: (موثق)[4].

وداود بن سليمان الغساني المديني لم أقف على ترجمته.

الحكم على هذا الإسناد:

قلت: هذا إسناد ضعيف، داود بن سليمان لم أقف على ترجمته، ولعله داود بن الوسيم ابن أيوب بن سليمان أبو سليمان البوشنجي، وهذا ترجم له

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٢٤٨.

(٢) تاريخ جرجان للجرجاني، صـ ٣٠٢، والجرجاني هو أبو القاسم حمزة بن يوسف ابن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني، توفى سنة ٤٢٧هـ، وكتابه تاريخ جرجان = =أشرف علي إخراجه: محمد عبد المعيد خان، ونشرته: عالم الكتب ببيروت، وكانت طبعته الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

(٣) تاريخ دمشق: ١٥٧/٤٣.

(٤) لسان الميزان: ٥٦٣/٧.

ابن عساكر في تاريخه، وقال: (مشهور ببلده، وله تصانيف معروفة، ورحل في طلب الحديث)[١]. أو أيوب بن سليمان بن داود الصغدي ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد، وقال: (وكان ثقة)[٢] لكنه ليس غسانيا ولا مدينيا بل سكن بغداد، وتوفي سنة ٢٧٤هـ.

ومحمد بن هشـــام بن البحتري، صوابه ابن البختري – بالخاء المعجمة – وهو المعروف بابن أبي الدميك، فلعل عبد الكريم تحرفت عنها، ترجـــم له الخطيب في تاريخ بغداد، وقال: (ثقـــة، وذكره الدارقطني فقال: لا بأس به)[٣]. وذكر أنه توفي ٢٨٩هـ.

ومروان بن معاوية الفزاري، قال في الميزان: "ثقة عالم صاحب حديث، لكن يروي عمن دب ودرج، فيستأني في شيوخه". وعلم عليه الحافظ في اللسان بعلامة المختلف فيه[٤]. وقال في المنتظم: (ثقة إلا أنه كان يروي عن ضعاف ويدلسهم)[٥]، وهو هنا لم يصرح بالسماع. وفي تاريخ بغداد قال ابن معين: (كان ثقة فيما روى عمن يعرف، وقال: إنه كان يروي عن أقوام

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٩١/١٧.

(٢) تاريخ بغداد: ٤٦١/٧.

(٣) المرجع السابق: ٥٧٤/٤.

(٤) لسان الميزان: ٤٢١/٩.

(٥) المنتظم لابن الجوزي: ٢٢٩/٩. وابن الجوزي هو: جمـــال الـــدين أبـــو الفـــرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، توفى سنة ٥٩٧هـ، وكتابه "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" حققه: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القـــادر عطـــا، ونشرته: دار الكتب العلمية، ببيروت، وكانت طبعته الأولي ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

لا يُروَي عنهم، ويغير أسماءهم)[1].

ويزيد بن كيسان اليشكري، أبو منين، قال عنه أحمد: لا بأس به. وهو من شيوخ مروان بن معاوية، كما في تهذيب الكمال[2].

وأبو حازم سلمان الأشجعي وثقه العجلي وغيره.

إلا أن هذا الإسناد يتقوي بمرسل إبراهيم العذري المتقدم، وبحديث أبي أمامة، وبحديث أنس.

(١) تاريخ بغداد: ١٥/ ١٩١.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٧/٤٠٧.

المبحث الخامس

الرواية الخامسة: رواية علي بن أبي طالب

أخرج ابن عدي في كامله قال: (أخبرنا محمد بن محمد الأشعث الكوفي، حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، حدثنا أبي، عن أبيه [موسى الكاظم]، عن جده جعفر بن محمد [الصادق]، عن أبيه [محمد الباقر]، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ")[1].

قال ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ المخـــرج علـــي الحـــروف والألفاظ: (محمد بن الأشعث كذاب، وموسى بن إســـماعيل لا تعـــرف لـــه رواية)[2]. قلت: وبين محمد الباقر وبين علي بن أبي طالب مفاوز.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٢٤٧ ذكر القوم الذين يميزون الرجـــال وضـــعفهم وصفتهم.

(٢) ذخيرة الحفاظ لابن طاهر المقدسي: ٢٣٢/١. وابن طاهر هو: أبو الفضـــل محمـــد ابن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، تـــوفى سنة ٥٠٧هـــ، وكتابه ذخيرة الحفاظ سماه مؤلفه: "ذخيرة الحفاظ المخـــرج علـــي الحروف والألفاظ"، وسمي أيضا: "الذخيرة في الأحاديث الضـــعيفة والموضـــوعة"، وسمي: "ترتيب أحاديث الكامل في تراجم الضعفاء وعلل الحـــديث"، وقـــد حققـــه: د/ عبد الرحمن الفريوائي، ونشرته: دار السلف بالرياض، وكانت طبعتـــه الأولـــي ١٤١٦هـــ ١٩٩٦م.

المبحث السادس

الرواية السادسة: رواية عبد الله بن عباس

أخرجه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله، قال: (أخبرنا محمد ابن أحمد بن محمد الجارودي الحافظ، أخبرنا محمد ابن علي بن حامد ابن جعفر، حدثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود، حدثنا مالك بن سليمان، قال: كتب إلي وهب بن وهب حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء ابن أبي رباح عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ".

وهب بن وهب هو أبو البختري القرشي القاضي حدث عنه الشافعي ورواه أبو النضر الطوسي عن مالك)[1].

الحكم على هذا الإسناد:

قلت: إسناده موضوع: وهب بن وهب أبو البختري كذبه أحمد وابن معين وعثمان بن أبي شيبة، وقال البخاري: سكتوا عنه. كما في اللسان[2]، والفضل بن عبد الله بن مسعود هو اليشكري الهروي، قال الذهبي: (عن مالك بن سليمان يروي العجائب)[3].

---

(١) ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي: ٤/٢٢١، ٢٢٢، الباب الخامس عشر، باب: إنكار أئمة الإسلام ما أحدثه المتكلمون في الدين من الأغاليط وصعاب الكلام والشبه والمجادلة وزائغ التأويل والمهازلة وآرائهم فيهم على الطبقات ح٦٩١.

(٢) لسان الميزان: ٨/٤٠٠.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣/٣٥٣.

المبحث السابع

الرواية السابعة: رواية جابر بن سمرة

أخرجه الهروي في ذم الكلام قال: (أخبرنا أحمد بن إبراهيم التميمـــي أخبرنا لاحق بن الحسين المقدسي حدثنا محمد بن محمد بن حفص القـــزاز بالرقة حدثنا عبد الملك ابن عبد ربه الطائي حدثنا سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين "[1].

وأخرجه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات قال: (أنبأنا عبد الملـــك ابن أبي القاسم الكروخي قال: أنبأنا عبدالله بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم التميمي قال أنبأنا لاحق بن الحسين قـــال حـــدثنا محمـــد ابن محمد بن حفص القزاز قال: حدثنا عبد الملك بن عبد ربه الطائي قـــال حدثنا سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن جابر بن ســـمرة قـــال: قـــال رسول الله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفـــون عنـــه تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين ")[2].

---

(١) ذم الكلام وأهله (٢٢٥/٤) ح٦٩٣، وقال محققه: رواه ابن الجوزي فـــي مقدمـــة الموضوعات بسنده إلى المؤلف.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي: ٣١/١. حققه: عبد الرحمن محمد عثمان، ونشـــرته: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، وبدأت طبعته الأولى سنة ١٣٨٦هـــ ١٩٦٦م، وانتهت سنة ١٣٨٨هـــ ١٩٦٨م.

الحكم على هذا الإسناد:

قلت: إسناد موضوع، لاحق بن الحسين كذبوه، كمـــا فـــي اللســـان[١]، وسعيد ابن سماك قال عنه أبو حاتم الرازي: متروك الحـــديث، كمـــا فـــي اللسان[٢]. وعبد الملك بن عبد ربه قال الذهبي: منكر الحديث[٣].

(١) لسان الميزان: ٤٠٧/٨.

(٢) المرجع السابق: ٥٨/٤.

(٣) المرجع السابق: ٢٦٨/٥.

المبحث الثامن

الرواية الثامنة: رواية معاذ بن جبل

أخرج الخطيب في شرف أصحاب الحديث قال: (أخبرنا أبـــو الحســـين محمد بن الحسن ابن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا الحســـن بـــن عبـــد الله ابن سعيد العسكري، قال: حدثنا عبدان يعني عبد الله بن أحمد بن موســـى، قال: حدثنا زيد بن الحريش، قال: حدثنا عبد الله بن خراش، عـــن العـــوام ابن حوشب، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل، عن النبـــي - ﷺ -، مثل حديث قبله، قال: « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. ينفون عنـــه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين »)[1].

الحكم على هذا الإسناد:

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدا، قال البخاري: (عبد الله بن خراش عـــن العوام بن حوشب منكر الحديث)[2].

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي صـــ ١١.

(٢) التاريخ الكبير: ٥/٨٠.

المبحث التاسع

الرواية التاسعة: رواية عبد الله بن مسعود

أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث قـــال: (أخبرنـــا عبيـــد الله ابن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، قـــال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكير، قال: حدثنا محمد بن ميمـــون بـــن كامـــل الحمراوي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا الليث بن سعد، عـــن يحيـــى ابن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن مسعود، قـــال: ســـمعت رسول الله – ﷺ – يقول: « يرث هذا العلم من كل خلف عدوله »)[1].

الحكم على هذا الإسناد:

قلت: إسناده ضعيف جدا، أحمد بن يحيى بن زكير، قال عنه الدارقطني: ليس بشيء في الحديث[2]، ومحمد بن ميمون بن كامل صوابه محمد بن كامل ابن ميمون لعله انقلب على الناسخ وهو ضعيف، قال في اللسان: (عن زيد ابن الحسن عن مالك بخبر باطل ضعفه الدارقطني)[3]. وأبـــو صـــالح هـــو عبد الله بن صالح، كاتب الليث، ذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق.

---

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي صـــ ٢٨.

(٢) لسان الميزان: ٦٩٤/١.

(٣) المرجع السابق: ٤٥٧/٧.

الفصل الثاني

عبارات بعض العلماء الدالة على قبول الحديث

ومن عبارات العلماء الدالة علي قبوله:

١) **قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) في الجرح والتعديل:** (رأيت في كتاب عبدالرحمن بن عمر الأصبهاني الْمَعْرُوفُ بِرُسْتَةَ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى أبي زرعة بخطه: أعلم – رحمك الله – إني ما أكاد أنساك في الدعاء لك ليلي ونهاري أن يمتع المسلمون بطول بقائك فأنه لا يزال الناس بخير ما بقي من يعرف العلم وحقه من باطله، ولولا ذاك لذهب العلم وصار الناس إلى الجهل، وقد جاء عن النبي– ﷺ – أَنَّهُ قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ". وقد جعلك الله منهم فأحمد الله على ذلك، فقد وجب لله – ﷻ – عليك الشكر في ذلك)[1].

قلت: فجزم عبد الرحمن بن عمر رسته (ت٢٥٠هـ) بنسبته إلى النبي – ﷺ –. ونقله ابن أبي حاتم مستشهدا به ساكتا عليه.

٢) **وقال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ) في كامله:** (حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز، حدثنا أبو الربيع الزهراني، أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا بقية بن الوليد، حدثنا معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري (ح) قال: وحدثني زياد بن أيوب، حدثنا مبشر، عن معان، عن إبراهيم ابن عبدالرحمن، قال: قال رسول الله – ﷺ –: يرث هذا العلم، وقال مبشر: يحمل هذا العلم، من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٤١/١.

المبطلين وتأويل الجاهلين. قال لنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز: وكان أحمد بن حنبل منهم)[1].

فعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ابن بنت أحمد بن منيـــع (ت ٣١٧هـــ) جزم بنسبة الحديث للنبي - ﷺ - وعد أحمد بـــن حنبـــل مـــن هؤلاء، ولم يتعقبه ابن عدي أيضا.

٣) وقال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في تهذيب اللغة: (وفـــي حـــديث مرفـــوع: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ". وقال شمر: قال القعنبي: سمعت رجلا يحدث مالك بن أنس بهذا الحديث فأعجبه)[2].

قلت: شمر هو ابن حمدويه أبو عمرو الهروي اللغوي، قال ياقوت في معجم الأدباء: (أحد الأثبات للغات، الحفاظ للغريب وعلم العرب، كان عالمـــا فاضلا ثقة، نحويا لغويا راوية للأخبار والأشعار، رحل إلـــى العـــراق فـــي شبيبته، فأخذ عن جماعة من أصحاب أبي عمرو الشـــيباني، وأبـــي زيـــد الأنصاري، وأبي عبيدة والفراء، منهم: الرياشي، وأبو حاتم السجســـتاني، ومات سنة خمس وخمسين ومائتين)[3].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١١/١.

(٢) تهذيب اللغة للأزهري: ١٧٨/٧، والأزهري هو: محمد بن أحمـــد بـــن الأزهـــري الهروي، أبو منصور، توفى سنة ٣٧٠هـــ، وكتابه تهذيب اللغـــة حققـــه: محمـــد عوض مرعب، ونشرته: دار إحياء التراث العربي ببيروت، وكانت طبعته الأولـــي سنة ٢٠٠١م.

(٣) معجم الأدباء، المسمى إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي: ١٤٢٠/٣، وياقوت هو: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، توفى =

وشمر ينقل عن القعنبي عن مالك أنه سمع هذا الحديث فلم يستنكره على راويه وأعجبه.

٤) وأخرج البيهقي (ت ٤٥٨هـ) الحديث في مناقب الشافعي من طريق الوليد، عن إبراهيم بن عبدالرحمن، حدثنا الثقة من أشياخنا، قال: قال رسول الله - ﷺ - نحوه. ثم قال البيهقي: (ففي وعد الله، جل وعز، حفظ كتابه العزيز عن الزيادة فيه، والنقصان عنه، والإتيان بمثله، ووَعْدُه حق.

وفي وعد رسول الله - ﷺ - قَائمُونَ بكتاب الله - ﷻ - ثم بسنته - ﷺ - ظاهرون، ينفون عنها تحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين، ووعدُه صدق.

وقد وجدنا بحمد لله ومَنِّه كتابه العزيز الذي أنزله على عبده قَيِّماً لم يجعل له عِوَجاً، ولا إلى الزيادة فيه أو النقصان عنه أو الإتيان بمثله - لأحدٍ من خلقه سبيلا.

ووجدنا عالمين بكتاب الله - ﷻ - وسنة نبيه - ﷺ - عارفين بمعانيهما، مستنبطين عنهما ما فيهما، من بيان الشريعة نصًّا أو دلالةً، قائمين بالحق ظاهرين، مِنْ عَصْرِ نبينا - ﷺ - إلى يومنا)[1].

قلت: فجزم البيهقي بنسبته للنبي - ﷺ -.

وقال البيهقي في دلائل النبوة: (وجعل في أمته - ﷺ - في كل عصر من الأعصار أئمة يقومون ببيان شريعته، وحفظها على أمته، ورد البدعة

= سنة ٦٢٦هـ، وكتابه معجم الأدباء حققه: إحسان عباس، ونشرته: دار الغرب الإسلامي، ببيروت، وكانت طبعته الأولي ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

(١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٨/١.

عنها، كما أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الصوفي، قال: أخبرنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: " يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ".

ورواه الوليد بن مسلم عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن الثقة من أشياخه، عن النبي – ﷺ – وقد وجد تصديق هذا الخبر في زمان الصحابة، ثم في كل عصر من الأعصار إلى يومنا هذا. وقام بمعرفة رواة السنة في كل عصر من الأعصار جماعة وقفوا على أحوالهم في التعديل والجرح، وبينوها ودونوها في الكتب، حتى من أراد الوقوف على معرفتها وجد السبيل إليها. وقد تكلم فقهاء الأمصار في الجرح والتعديل فمن سواهم من علماء الحديث)[1].

٥) وأخرج الخطيب (ت ٤٦٣هـ) في جامعه قال: (أخبرني أبو الحسين أحمد ابن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، نا محمد بن عمر الصيمري، قال: سمعت عمي، يقول: سمعت عيسى بن صبيح أبا موسى، يقول: "قد صح أن النبي – ﷺ – قال: « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين،

(١) دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي، محققا: ١/٤٣، ٤٤. وكتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، نشرته: دار الكتب العلمية ببيروت، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

وانتحال المبطلين »، قال: فسبيل العلم أن يحمل عمن هذه سبيله ووصفه)[١].

قلت: فحكم عيسى بن صبيح (ت ٢٢٦هـ) بصحته، وهو من كبار المعتزلة وصالحيهم.

٦) **وأخرج الخطيب في شرف أصحاب الحديث، قال:** (حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الفقيه، قال: حدثنا أبو بكر الخلال، قال: قرأت على زهير بن صالح بن أحمد، قال: حدثنا مهني وهو ابن يحيى قال: سألت أحمد يعني ابن حنبل عن حديث معان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله- ﷺ -: « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين » فقلت لأحمد: كأنه كلام موضوع قال: لا، هو صحيح. فقلت: ممن سمعته أنت ؟ قال: من غير واحد. قلت: من هم ؟ قال: حدثني به مسكين، إلا أنه يقول: معان، عن القاسم بن عبد الرحمن. قال أحمد: معان بن رفاعة، لا بأس به)[٢].

قلت: فروي الخطيب كلام أحمد، وأقره ولم يتعقبه بشيء.

٧) **وقد احتج به ابن عبد البر في التمهيد وجزم بنسبته للنبي** - ﷺ - **فقال:** (وكل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبدا على العدالة حتى تتبين جرحته في حاله أو في كثرة غلطه لقوله – ﷺ –: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله")[٣].

٨) **وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في تفسيره:** (ثم حمل تفسير كتاب الله تعالى

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: ١/ ١٢٩.

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي صـ ٢٩.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ٢٨/١.

عدول كل خلف، كما قال – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلـف عدولـه ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجـاهلين ". خرجـه أبو عمر وغيره. قال الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي: وهذه شهادة من رسول الله – ﷺ – بأنهم أعلام الدين وأئمة المسلمين لحفظهم الشريعة من التحريف، والانتحال للباطل، ورد تأويل الأبله الجاهـل، وأنـه يجـب الرجوع إليهم، والمعول في أمر الدين عليهم – ﷺ –)[1].

قلت: فجزم القرطبي المفسر بنسبته للنبي – ﷺ –، ونقل جزم الخطيب بذلك مؤكدا به لصحة جزمه.

٩) **وقال النووي (ت ٦٧٦هـ) في تهذيب الأسماء واللغات:** (ففي الصحيحين أن النبي – ﷺ – قال: " لا تزال طائفة من أمتى ظـاهرين علـى الحـق لا يضرهم خذلان من خذلهم ". وجملة العلماء أو جمهورهم على أنهم حملة العلم، وقد دعا لهم النبي –ﷺ– فقال: " نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها "، وجعلهم عدولاً، فأمرهم بالتبليغ عنه، فقال – ﷺ–: " ليبلـغ الشاهد منكم الغائب"، وفى الحديث الآخر: "يحمل هذا العلم من كـل خلـف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين".

وهذا إخبار منه – ﷺ – بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه، وأن الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفاء من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف

---

(١) تفسير القرطبي: ٣٦/١، والقرطبي هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبـي بكـر ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، توفى سنة ٦٧١هـ، وكتابـه التفسير أو الجامع لأحكام القرآن، حققه: أحمـد البردونـي وإبـراهيم أطفـيش، ونشرته: دار الكتب المصرية بالقاهرة، وكانت طبعته الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

وما بعده فلا يضيع، وهذا تصريح بعدالة حامليه فى كل عصر، وهكذا وقع ولله الحمد، وهذا من أعلام النبوة، ولا يضر مع هذا كون بعـض الفسـاق يعرف شيئًا من العلم، فإن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف شيئًا منه، والله أعلم)[1].

قلت: فجزم النووي – ﷺ – وهو شافعي بنسبة الحديث للنبي – ﷺ – وجعله من أعلام النبوة.

١٠) **قال العلائي (ت ٧٦١هـ) في إثارة الفوائد:** (وقد تخير الله تعالى من كل خلف عدوله لحمله، واصطفاهم لنقده ونقلـه، فحفظـوه مـن التبـديل والتحريف، وعرفوا ما يتعلق بشأنه أوضح تعريف، وتصرفوا فـي أنـواع بيانه أحسن تصريف، حتى اسـتبان منـه الصـحيح والحسـن، والمنكـر والضعيف، فهم كما وصفهم – ﷺ – وزاده من التشريف)[2].

فجزم العلائي بنسبته للنبي – ﷺ –.

١١) **وقال السخاوي (ت٩٠٢هـ) في الغاية:** (أشار الناظم بذلك إلى ما ورد من حديث أسامة بن زيد، وجابر بن سمرة، وابن عمر، وابن مسعود، وعلى، وأبي أمامة، وأبي هريرة، وغيرهم من الصحابة – ﷺ – عنه – ﷺ – أنه قال: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريـف الغـالين

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١٧/١، والنووي هو: أبو زكريا محيـي الـدين يحيى ابن شرف النووي، توفى سنة ٦٧٦هـ، وكتابه تهذيب الأسـماء واللغـات عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلمـاء بمسـاعدة إدارة الطباعة المنيرية، ونشرته: دار الكتب العلمية، ببيروت.

(٢) إثارة الفوائد للعلائي: ٧١/١.

وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ".

وهو من جميع طرقه ضعيف كما صرح به الـــدارقطني وأبـــو نعـــيم، وابن عبد البر، لكن يمكن أن يتقوى بتعددها، ويكون حسنا، كما جـــزم بـــه العلائي، لا سيما ويشهد له كتاب عمـــر إلـــى أبـــى موســـى – رضي الله عنه –: " المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلودا في حد أو مجربـــا عليـــه شهادة زور أو ظنينا في ولاء أو نسب ".

وفى العلل للخلال أن مهنا سأل أحمد عن حديث الباب، وقال له: كأنـــه كلام موضوع ؟ فقال: هو صحيح، وتعقب ذلك ابن القطان حيث قـــال: قـــد خفى على أحمد من حاله ما علمه غيره. انتهى)[1] .

١٢) وقال الزركشي في نكته، متعقبا كلام ابن القطان: (وفيما صار إلـــى من تضعيفه نظر فإنه يتقوى بتعدد طرقه، ومن شواهده كتاب عمـــر إلـــي أبي موسى: " المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلودا في حـــد، أو مجربا عليه شهادة زور، أو ظنينا في ولاء أو نسب ") [2] .

---

(١) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي، صـــ ٦٤، والســـخاوي هـــو: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بـــن عثمـــان ابن محمد السخاوي، توفى سنة ٩٠٢هـــ، وكتابه الغايـــة حققـــه: أبـــو عـــائش عبدالمنعم إبراهيم، ونشرته: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، وكانت طبعته الأولي ٢٠٠١م.

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي: ٣٣٤/٣، والزركشي هو: أبو عبـــد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، توفى ســـنة ٧٩٤هـــ، وكتابه النكت حققه: د/ زين العابدين محمد، ونشرته: أضواء الســـلف بالريـــاض، وكانت طبعته الأولي ١٤١٩هـــ ١٩٩٨م.

١٣) وقال القسطلاني في إرشاده: (وهذا الحديث رواه من الصحابة: عليّ، وابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود، وابن عباس، وجابر بن سمرة، ومعاذ، وأبو هريرة – ﷺ –، وأورده ابن عديّ من طرق كثيرة كلها ضعيفة، كما صرّح به: الدارقطني، وأبو نعيم، وابن عبد البرّ، لكن يمكن أن يتقوّى بتعدّد طرقه، ويكون حسنًا، كما جزم به ابن كيكلدي العلائي، وفيه تخصيص حملة السُّنَّة بهذه المنقبة العلية، وتعظيم لهذه الأمة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدّثين وعلوّ مرتبتهم في العالين؛ لأنهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين، بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه إليها)[١] .

وللمرتضي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) "الروض المؤتلف في تخريج حديث يحمل هذا العلم من كل خلف" ذكره الكتاني في فهرس الفهارس[٢]. ولم أقف عليه .

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني: ١/ ٤، والقسطلاني هو: أحمد ابن محمد بن أبى بكر القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، توفى سنة ٩٢٣هـ، وكتابه إرشاد الساري نشرته: المطبعة الكبرى الأميرية، بمصر. وكانت طبعته ١٣٢٣هـ.

(٢) فهرس الفهارس للكتاني: ٥٣٩/١، والكتاني هو: محمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، توفى سنة ١٣٨٢هـ، وكتابه فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، حققه: إحسان عباس، ونشرته: دار الغرب الإسلامي ببيروت، وكانت طبعته الثانية ١٩٨٢م.

الفصل الثالث

في شرح الحديث

اعلم – وفقني الله تعالى وإياك لفهم دينه ووحيه – أن هذا الحديث من الأحاديث عظيمة الفقه، لاشتماله على وسيلة حفظ الدين نقيا خاليا من كـــل دخل ودخن، وبيان فضل أهل الله الواقفين أنفسهم للدفاع عن الدين، وأنهم في قيامهم بواجبهم يدفعون غائلة ثلاثة أنواع من التغيير أو التبديل للدين، وهذه الأنواع الثلاثة إذا انتبه المسلم إليها، وأخذ حذره منها، بقـــي علـــى المحجة البيضاء التي ترك النبي – ﷺ – الناس عليها، وإذا لم يحذر مـــن هذه الثلاثة، سقط في البدعة والانحراف، وربما في الردة والعياذ بالله .

والحديث إن كان بمعنى الخبر فهو مسوق مساق البشرى، لأمة الإسلام أن الله تعالى الذي وعد بحفظ الدين سيبقي من علمائه العدول الثقات في كل عصر من يدفع اعتداء المعتدين على الدين. فهو كحديث: " لا تزال طائفـــة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله وهم كذلك "(١).

وإن كان بمعنى الإنشاء، فهو أمر نبوي شريف بالاهتمام بإعداد الجنود التي تدفع عن الدين غوائل الأعداء.

فقوله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم ": الحمل يكون قبل الأداء والـــبلاغ، ويشمل تحمل الرواية والدراية والفقه، والاعتقاد والعمل، والتزكية والخشية

(١) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه: ١٥٢٣/٣ ح ١٩٢٠، كتاب: الإمارة، بـــاب: قوله – ﷺ –: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق ... "، وأخرجه غيره أيضا.

والمراقبة، وهذا الحمل الكامل يستلزم سلامة الأداء رواية واستنباطا وتربية. فيكون الحمل للعلم النظري المدون، وللعلم التطبيقي اعتقادا وعملا.

والجامعون لنوعي الحمل هم أهل الدرجة العليا في العلم ومعرفة ربهم والخشية والمراقبة، وقد ينفرد كل من النوعين بأهل، فيكون من الحَمَلَةِ علماء يحملون العلم النظري المدون، يمتازون به، وإن كانوا لا يخلون من الخشية والورع والمراقبة، ويكون منهم أهل القدوة من الصالحين الـــذين يقتـــدي بإخلاصهم وخشيتهم وورعهم، وإن كانوا لا يخلون من العلم الشرعي.

وقوله – ﷺ –: " هذا العلم ": المقصود به علم الدين، فيشمل القـــرآن والحديث أصلا، وعلوم الشريعة فرعا. والعلم قد يقصد به المسائل المدونة التي يتم تعلمها، وقد يقصد به عموم الدين والهداية، وهذا كما جـــاء فـــي حديث النبي – ﷺ –: " مثل ما بعثني الله تعالى به من الهدي والعلـــم "[1]، وهذه هي حقيقة العلم الشرعي، فهو الهداية الربانية التـــي تشـــتمل علـــى عقيدة وعبادة ومعاملات وأخلاق وتزكية وإخلاص وخشية ومراقبـــة، مـــع الاهتمام بمصدر ذلك، وهو الوحي الإلهي، قرآنا وسنة، وحفظـــه وضـــبطه وإتقانه، وفهمه واستيعابه والاستنباط منه .

وإن حُمِلَ " العلم " علي حقيقته التي تستلزم الاعتقاد والخشية والعمل والمراقبة، صح إبقاء الحديث علي ظاهره من حيث كونه خبـــرا، فيكـــون المراد يحمل هذا العلم حفظا وضبطا وإتقانا وفهما وفقها واستنباطا واعتقادا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢٧/١ ح ٧٩، وصحيح البخاري حققه: محمد زهير ابن ناصر الناصر، ونشرته: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، وكانت طبعته الأولي سنة ١٤٢٢هـــ.

ويقينا وخشوعا وخشية ومراقبة لله وعملا، وهذا كلـــه لا يتـــأتي إلا مـــن العدل، فلا يشكل عليه أن بعض الحملة ليسوا عدولا؛ لأنا نقول هؤلاء لـــم يكتمل حملهم، فليس الحمل هو مجرد الحفظ، بل الحفظ والضـــبط والفقـــه والعمل، وإذا اجتمعت أركان الحمل كان الحامل عدلا ولا شك، وإذا نقـــص ركن من أركانها لم يعد الحمل كاملا، أو لم يعد "العلم" كاملا، فالذي يجعـــل الحامل غير عدل، إما عدم كمال حمله للعلم، أو عدم كمال العلم الذي حمله.

وأما إن حمل على الإنشاء، فالمراد: ليحمل هذا العلم من كـــل خلـــف الصالحون منه.

قوله: " خَلَف ": ذكر علماء اللغة لكلمة الخلف-بفتح اللام- عدة معان:

أولها: (الخَلَف، بالتحريك: الولد الصالح يبقى بعد أبيه، فإذا كان الولـــد فاسدا أسكنت اللام، ....، ورُبَّمَا اسْتُعْمِلَ كُلٌّ مِنْهُمَا مَكَانَ الآخَرِ، يُقَالُ: هُـــوَ خَلَفُ صِدْقٍ مِن أَبِيهِ، إِذَا قَامَ مَقَامَهُ، وَكَذَا خَلَفُ سَوْءٍ مِن أَبِيـــهِ، بالتَّحْرِيـــكِ فيهمَا)[1]. (وقال الليث: خَلْفٌ بالسُّكُونِ لِلأَشرار خاصة، وبِالتَّحْرِيكِ ضِـــدُّهُ، قَرْناً كَانَ أَو وَلَداً)[2].

---

(١) تاج العروس للزبيـــدي: ٢٣/٢٤٤، ٢٤٥، والزبيـــدي هـــو محمّـــد بـــن محمّـــد ابن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيـــدي، تـــوفى ســـنة ١٢٠٥هـــ، وكتابه تاج العروس من جواهر القاموس، نشرته: دار الهداية.

(٢) تاج العروس: ٢٣/٢٤٥.

وراجع: العين للخليل بن أحمد: ٤/٢٦٦، والخليل بن أحمد هو أبو عبدالرحمن الخليل ابن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، توفى سنة ١٧٠هـــ، وكتابه العين حققه: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، ونشرته: دار ومكتبة الهلال.

وراجع: معجم ديوان الأدب للفارابي: ١/٢٢٠، والفارابي هو: أبو إبراهيم إسحاق=

فذكر هنا أن الأصل في خلف بالتحريك الصلاح، وفي خلف بالإســكان الفساد، وقد تستعمل كل منهما مكان الأخرى.

و(قَالَ ابنُ الأَثِير: الخَلَفُ، بالتَحْرِيكِ، والسُّكُون: كُلُّ مَن يَجِيءُ بعدَ مَــنْ مَضَى، إلاّ أَنَّه بالتَّحْرِيكِ فِي الخَيرِ، وبالتَّسْكِينِ فِي الشَّرِّ، يُقَال: خَلَفُ صِدْقٍ، وخَلْفُ سَوْءٍ، ومَعْنَاهما جَمِيعاً: القَرْنُ مِن النَّاس، قَالَ: والمُــرَادُ فِــي هَــذَا الحديثِ [يعني حديث: " يحمل هذا العلم "] المَفْتُوحُ، وَمن بالسَّكُونِ الحديثُ: " سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ "، وَفِي حديثِ ابنِ مَسْــعُودٍ: " ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ " هِيَ جَمْعُ خَلْفٍ)[1].

وثانيها: أن (الْخَلْفُ، بالسكون وبالتَّحْرِيكِ سَوَاءٌ، قَالَهُ ابنُ شُمَيْلٍ، وَقَالَ الأَخْفَشُ: الخَلْفُ والخَلَفُ سَواءٌ، مِنْهُم مَن يُحَرِّك فيهمَا جَمِيعاً إِذا أَضَافَ)[2].

= ابن إبراهيم بن الحسين الفارابي، توفى سنة ٣٥٠هـ، وكتابه معجم ديوان الأدب حققه: د/ أحمد مختار عمر، وراجعه: د/ إبراهيم أنيس، وطبعته: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، بالقاهرة عام ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

(١) تاج العروس: ٢٣/٢٤٦، ٢٤٧.

(٢) المرجع السابق: ٢٣/٢٤٥.

وراجع: الفصيح لثعلب، صـ ٣٠٤، وثعلب هو أحمد بن يحيى بن زيد بن ســيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب تــوفى ســنة ٢٩١هـــ، وكتابــه الفصيح حققه: د/ عاطف مدكور، ونشرته: دار المعارف.

وراجع: جمهرة اللغة لابن دريد: ١/٦١٥، وابن دريد هو: أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي، توفى سنة ٣٢١هـ، وكتابه جمهرة اللغة حققه: رمــزي منيــر بعلبكي، ونشرته: دار العلم للملايين ببيروت، وكانت طبعته الأولى عام ١٩٨٧م.

وراجع: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري: ١/٥٠٦، وابن الأنباري =

فذكر هنا أن خلف بالتحريك والتسكين كلاهما بمعنى واحد.

وثالثها: (قَالَ أَبُو العبَّاس أحمدُ بنُ يَحيى: النّاسُ كلُّهُم يَقُولُونَ: خَلَــفُ صِدْقٍ وخَلَفُ سُوْءٍ. قَالَ: وَخلْفٌ: للسَّوْء لَا غيْرُ، وَأَبُو عُبَيْدَة: مَعَهــم، ثــمَّ انفردَ وحْدَهُ فَقَالَ: وَيُقَال للصِّدْق أَيْضا: خَلْفُ صِدْقٍ.

وَأَخْبرنِي المنذريُّ عَن أبي طَالب عَن أَبِيه عَن الفرّاء أَنه قَالَ فِي قَوْله جلّ وعزّ: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ ﴾[1]، قَالَ: الْخَلْفُ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الذَّمِّ، والْخَلَفُ: خَلَفٌ صَالح.

وَقد يكون فِي الرَّدِيءِ خَلَفٌ، وَفِي الصَّالح خَلْفٌ؛ لأنهم يَذْهَبون بِهِ إِلَى القَرْن. قلتُ: فَأَرَى الفرَّاءَ أجَاز: خَلْفٌ فِي الصّالِح، كَمَا أجَازه أَبُو عُبَيْدَة.

وَأَخْبرنِي المنْذِريُّ عَن الحَرَّانيِّ عَن ابْن السِّكِّيتِ أَنه قَالَ: يُقَــال: هَــذَا خَلَفُ صِدْقٍ، وَهَذَا خَلَفُ سُوءٍ)[2].

ورابعها: (قَال ابن بَرِّيّ: والصحيح فِي هــذا - وهــو المختــار - أن الخَلَفَ، بالتَّحريك، خَلَفُ الإِنْسَانِ الَّذِي يَخْلُفُه مِن بَعْدِه، يَأْتِي بِمَعْنَى البَــدَلِ، فيكونُ خَلَفاً مِنْهُ، أَي بَدَلاً، ...

يُقَال فِي الفِعْلِ مِنْهُ: خَلَفَه فِي قَوْمِهِ، وَفِي أَهْلِه، يَخْلُفُهُ خَلَفاً، وخِلاَفَــةً، وخَلَفَنِي فكانَ نِعْمَ الْخَلَفُ، وبِئْسَ الخَلَفُ.

= هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، توفى سنة ٣٢٨هـــ، وكتابه الزاهر حققه: د/ حاتم صالح الضامن، ونشرته: مؤسسة الرسالة ببيروت، وكانت طبعته الأولى عام ١٤١٢هـــ ١٩٩٢م.

(١) سورة مريم من الآية (٥٩).

(٢) تهذيب اللغة : ١٦٨/٧.

والخَلَفُ فِي قَوْلِهم: نِعْمَ الخَلَفُ، وبِئْسَ الخَلَفُ، وخَلَفُ صِدْقٍ، وخَلَـــفُ سَوْءٍ، وخَلَفٌ صَالِحٌ، هو في الأَصْلِ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ مَـــن يكـــونُ خَلِيفَـــةً، والجَمْعُ أَخْلافٌ، كَمَا تقولُ: بَدَلٌ وأَبْدَالٌ؛ لأنهُ بمَعْنَاه. قَالَ: وحكَى أَبو زَيْـــدٍ: هُم أَخْلافُ سَوْءٍ، جَمْعُ خَلَفٍ.

قَالَ: وأما الخَلْفُ، ساكن الوسط، فَهُوَ الَّذِي يجِئُ بعدَ الأَوَّلِ، بمَنْزِلَةِ القَرْنِ بعدَ القَرْنِ، والخَلْفُ: المُتَخَلِّفُ عَن الأَوَّلِ، هَالِكاً كَانَ أَو حَيًّا، والخَلْفُ: الْبَاقِي بعدَ الهالكِ، والتَّابِعُ لَهُ، هُوَ فِي الأَصْلِ أَيضاً مِن خَلَفَ، يَخْلُفُ، خَلْفاً، سُـــمِّيَ بِهِ المُتَخَلِّفُ والْخَالِفُ، لَا عَلَى جِهَةِ الْبَدَلِ، وجَمْعُهُ خُلُوفٌ، كقَرْنٍ وقُرُونٍ.

قَالَ: ويَكون مَحْمُوداً ومَذْمُوماً، فشَاهِدُ المَحْمُودِ، قَوْلُ حسّانَ بنِ ثَابِـــتٍ الأَنْصَارِيِّ - ﷺ -:

لنَا الْقَدَمُ الأُولَى إِلَيْكَ وخَلْفُنَا ∴ لأَوَّلِنَا فِي طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ

فالخَلْفُ هُنَا: هُوَ التَّابِعُ لِمَنْ مَضَى، ولَيْسَ مِـــن مَعْنَـــى الخَلْـــفُ هُنَـــا المُتَخَلِّفُونَ عَن الأَوَّلِينَ، أَي: البَاقُونَ، وَعَلَيهِ قَوْلُهُ - ﷻ -: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ ﴾، فسُمِّيَ بالمَصْدَرِ، فَهَذَا قَوْلُ ثَعْلَب، قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ، وحكَى أَبو الحَسَنِ الأَخْفَشُ، فِي خَلْفِ صِدْقٍ، وخَلْفِ سَوْءٍ، التَّحْرِيـــكَ والإِسْـــكَانَ، فقالَ: والصَّحِيحُ قَوْلُ ثَعْلَب أَنَّ الخَلَفَ يَجِيءُ بمَعْنَى البَدَلِ، والخِلَافَةِ، والخَلْفُ يَجِيءُ بمعْنَى التَّخَلُّفِ عمَّن تقدَّم. قَالَ: وشَاهِدُ المَذْمُومِ قَوْلُ لَبِيدٍ:

وبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

قَالَ: ويُسْتَعَارُ الخَلْفُ لِمَا لا خَيْرَ فِيهِ، وكلاهما سُمِّيَ بالمَصْدَرِ، أَعْنِـــي المحمود والمذموم، فقد صارَ عَلَى هَذَا لِلفِعْلِ مَعْنَيَانِ، خَلَفْتُهُ، خَلَفاً: كنتُ بَعْدَه خَلَفاً مِنْهُ وبَدَلاً، وخَلَفْتُه، خَلْفاً: جِئْتُ بَعْدَه، واسْمُ الفاعِلِ مِن الأَوَّلِ خَلِيفَـــةٌ،

وخَلِيفٌ، ومِنَ الثَّانِ خَالِفَةٌ، وخَالِفٌ، قَالَ: وَقد صَحَّ الفَرْقُ بَيْنَهُمَا علَـــى مَـــا بَيَّنَّاه)[1].

قلت: ففرق بينهما هنا لا من جهة الصلاح والفساد بل من جهة البدلية فما كان بالتحريك دل على من يجيء بعد على جهـــة البدليـــة ومـــا كـــان بالإسكان دل على من يجيء بعد لا على جهة البدل.

قال الزبيدي: (الخَلَفُ، بالتَّحْرِيكِ: مَا اسْتَخْلَفْتَ مِن شَـــيءٍ، كَمَـــا فِـــي الصِّحاحِ، أَي اسْتَعْوَضْتَهُ واسْتَبْدَلْتَهُ، تَقول: أَعْطَاكَ اللهُ خَلَفاً مِمَّا ذَهَبَ لَـــكَ، ولَا يُقَالُ: خَلْفاً، يُقَال: هُوَ مِن أَبِيهِ خَلَفٌ، أَي: بَدَلٌ، والبَدَلُ مِن كُـــلِّ شَـــيءٍ خَلَفٌ مِنْهُ.

وَفِي حديثٍ مَرْفُوعٍ: " يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ، وتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ "، قَالَ القَعْنَبِيُّ: سمعتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ مالكَ بنَ أَنَسٍ بِهَذَا الحديثِ. قلتُ: وَقد رُوِيَ هَذَا الحـــديثُ مِـــن طَرِيق خَمْسَةٍ مِنَ الصَّحابةِ – ﷺ – وَقد خَرَّجْتُه فِي جُزْءٍ لَطِيـــفٍ، وبَيَّنَـــتُ طُرُقَهُ ورِوَايَاتِهِ، فرَاجِعْه)[2].

علي أن معنى البدلية والعوض متضمن للصلاح أو مستلزم له، منـــاف للفساد فيمكن حمل هذا القول على الأول وتصير الأقوال إلى قولين فقط.

والحاصل أن الخَلَف بالتحريك هم القرن الآتي بعـــد القـــرن الحـــالي، ويوصف به الصالحون، أو من يأتي على جهة البدلية، والعوض، أو مطلقا.

فقوله – ﷺ –: " يحمل هذا العلم من كل خلف ": يعني من كل قرن من

---

(١) تاج العروس: ٢٣/٢٤٤ – ٢٤٦.

(٢) المرجع السابق: ٢٣/٢٤٦، ٢٤٧.

القرون التالية بعد قرن الصحابة.

وما تقدم في معنى الخلف من أن المراد بـــه القـــرن الآتـــي إذا كـــان صالحا، فيه إشارة إلى ترجيح مذهب من قال: إن الأصل في المسلم العدالة حتى يثبت الجرح؛ لأن وصفه القرون الآتية مـــن المســـلمين بـــالخلف – بالتحريك – دالة على أنهم صالحون في الجملة.

قوله: " عدوله ": جمع عَدْل و(عَدَل الحاكم في الحكم، يعدل، مـــن حـــد ضرب، عَدْلا، فهو عادل، يقال: هو يقضي بالحق ويعدل، وهو حكم عـــادل، ذو مَعْدَلَة في حكمه، من قوم عُدُول، وعَدْل أيضا، بلفظ الواحد، وهـــذا أي الأخير، اسم للجمع، كتجر وشرب، كما في المحكم، ...، قال شيخنا: قولـــه "بلفظ الواحد"، صريحه أن العدل هو لفظ الواحد، وقدم أن الواحد هو العادل، ففي كلامه نوع من التناقض، فتأمل، انتهى)[1].

(قال الباهلي: رجل عَدْل، وعادل، ...، وصـــف بالمصـــدر، معنـــاه ذو عدل، ويقال: رجل عدل، ورجلان عدل، ورجال عدل، وامرأة عدل، ونسوة عدل، كل ذلك على معنى: رجال ذوو عدل، ونســـوة ذوات عـــدل، فهـــو لا يثنى، ولا يجمع، ولا يؤنث، فإن رأيته مجموعا أو مثنى، أو مؤنثا، فعلـــى أنه قد أجري مجرى الوصف الذي ليس بمصدر.

قال شيخنا: العدل بالنظر إلى أصله، وهو ضد الجـــور، لا يثنـــى، ولا يجمع، وبالنظر إلى ما صار إليه من النقل للذات يثنى ويجمع)[2].

(قلت: وقال ابن جني: قولهم رجل عَدْل، وامرأة عدل، إنما اجتمعا فـــي

---

(١) تاج العروس: ٢٩/٤٤٤.

(٢) المرجع السابق: ٢٩/٤٤٤، ٤٤٥، العين: ٢/٣٨، جمهرة اللغة: ٢/٦٣٣.

الصفة المذكرة؛ لأن التذكير إنما أتاها من قبل المصدرية، فإذا قيل: رجـــل عَدْل، فكأنه وصف بجميع الجنس، مبالغة، كما تقول: استولى على الفضل، وحاز جميع الرياسة والنبل، ونحو ذلك، فوصف بالجنس أجمع تمكينا لهذا الموضع، وتأكيدا، وجعل الإفراد والتذكير أمارة للمصدر المذكور)[١].

فالعدل مصدر في الأصل، وجمع لملاحظة معني الذات فيه، والعدل بفتح العين له في اللغة معان، منها: على المصدرية:

([١] العَدْل: ضد الجور، وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم)[٢].

(وقال الراغب: العدل ضربان، مطلق يقتضي العقل حسنه، ولا يكـــون في شيء من الأزمنة منسوخا، ولا يوصف بالاعتداء بوجه، نحو الإحسان إلى من أحسن إليك، وكف الأذية عمن كف أذاه عنك، وعدل يعرف كونه عـــدلا بالشرع، ويمكن نسخه في بعض الأزمنة، كالقصاص، وأروش الجنايـــات، وأخذ مال المرتد، ولذلك قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾[٤]، فســـمى ذلك اعتداء وسيئة، وهذا النحو هو المعني بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾[٥]، فإن العدل: هو المساواة في المكافأة، إن خيرا فخيـــر، وإن

(١) تاج العروس: ٤٤٥/٢٩، تهذيب اللغة: ١٢٣/٢ وما بعدها.
(٢) تاج العروس: ٤٤٣/٢٩، ٤٤٤، تهذيب اللغة: ١٢٣/٢ وما بعدها.
(٣) سورة البقرة من الآية (١٤٩).
(٤) سورة الشورى من الآية (٤٠).
(٥) سورة النحل من الآية (٩٠).

شرا فشر، والإحسان: أن يقابل الخير بأكثر منه، والشر بأقل منه)[١].

([٢] وقيل: هو الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط)[٢].

(والاعْتِدالُ: تَوَسُّطُ حالٍ بينَ حَالَيْن، فِي كَمٍّ أَو كَيْفٍ، كقـولِهم: جِسْـمٌ مُعْتَدِلٌ بينَ الطُّولِ والقِصَرِ، وماءٌ مُعْتَدِلٌ بينَ البارِدِ والحَارِّ، ويـومٌ مُعْتَـدِلٌ طَيِّبُ الهَواءِ، ضِدُّ مُعْتَذِلٍ، بالذَّالِ المُعْجَمَةِ، وكُلُّ مَا تَنَاسَبَ فَقَدْ اعْتَدَلَ، وكُـلُّ مَا أَقَمْتَهُ فَقَدْ عَدَلْتَهُ، بالتَّخْفِيفِ، وعَدَّلْتَهُ، بالتَّشْدِيدِ)[٣].

([٣] ويُقالُ: العَدْلُ: السَّـوِيَّةُ، [٤] وقَـالَ ابـنُ الأَعْرابـيِّ: العَـدْلُ: الاِسْتِقَامَةُ)[٤].

وعلي معني الوصفية:

([١] العَدْل من الناس: المرضي قوله وحكمه)[٥].

و(العَدْلُ فِي أَسْماءِ اللهِ سبحانَهُ: هُوَ الَّذِي لَا يَمِيلُ بِهِ الهَوَى فيَجُورُ فِي الحُكْمِ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ، فوُضِعَ مَوْضِعَ الْعَادِلِ، وَهُوَ أَبْلَـغُ مِنْهُ؛ لأنهُ جُعِلَ المُسَمَّى نَفْسُهُ عَدْلاً، وَقد عَدُلَ الرَّجُلُ، ككَرُمَ، عَدَالَةً: صـارَ عَدْلاً، وقولُهُ تَعالى: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾[٦]. قالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّب: ذَوَيْ عَقْلٍ، وقالَ إبراهيمُ: العَدْلُ: الَّذِي لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ رِيبَةٌ)[٧].

---

(١) تاج العروس: ٢٩/٤٤٣، ٤٤٤، تهذيب اللغة: ٢/١٢٣ وما بعدها.

(٢) تاج العروس: ٢٩/٤٤٣، ٤٤٤، تهذيب اللغة: ٢/١٢٣ وما بعدها.

(٣) تاج العروس: ٢٩/ ٤٤٨، تهذيب اللغة: ٢/١٢٣ وما بعدها.

(٤) تاج العروس: ٢٩/٤٤٨.

(٥) المرجع السابق: ٢٩/٤٤٥، العين: ٢/٣٨، تهذيب اللغة: ٢/١٢٣ وما بعدها.

(٦) سورة الطلاق من الآية (٢).

(٧) تاج العروس: ٢٩/٤٥٢، تهذيب اللغة: ٢/١٢٣ وما بعدها.

([٢] والعَدْل: المثل، والنظير، كالعِدْل، بالكسر، والعديل، كأمير، وقيل: هو المثل، وليس بالنظير عينه، ج: أعدال، وعُدَلَاء)[١]. (والعَدْلُ: الْقِيمَـــةُ، يُقالُ: خُذْ عَدْلَهُ مِنْهُ كَذَا وكَذَا، أَي قِيمَتَه)[٢].

قلت: وهذا المعني ليس مقصودا في الحديث لأن الجمع فـــي الحـــديث "عدول".

والحاصل: أن العدل مصدرا بمعني: الاستقامة وعدم الميل، والتوســـط والاعتدال، ووصفا بمعني المستقيم المعتدل المتوسط بين الإفراط والتفريط.

وإذا حملنا لفظة الخلف على الصالح فيكون معني قوله: "عدوله" الأكثر استقامة واعتدالا وتوسطا لأن العدول من الصالحين هم خيارهم وأعدلهم.

قوله: "تحريف الغالين": التحريف مصدر حَرَّف بالتشديد، وأصله حَرَف بالتحفيف حَرْفا (وحَرَفَ عَن الشَّيْءِ حَرْفاً: مَالَ وانْحَرف مِزَاجُه، كحَـــرَّف، تَحْرِيفاً، والتَّحْرِيفُ: التَّحْرِيك)[٣].

و(قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: حَرَفَ الشَّيْءَ عنْ وَجْهِهِ حَرْفاً: صَرَفَه)[٤].

و(الْحَرْفُ مِن كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وشَفِيرُهُ وحَدُّه)[٥].

و(حَرْفُ الشَّيْءِ: ناحِيَتُه، وفلانٌ على حَرْفٍ منْ أَمْرِه: أَي نَاحِيَةٍ مِنْـــهُ، كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ ويَتَوَقَّعُ، فإِنْ رَأَى مِن نَاحِيَةٍ مَا يُحِبُّ، وإِلاَّ مَالَ إِلَى غَيرِهَا. وَقَالَ

(١) تاج العروس: ٤٤٦/٢٩، جمهرة اللغة: ٦٣٣/٢، تهذيب اللغة: ١٢٣/٢ وما بعدها.
(٢) تاج العروس: ٤٥٣/٢٩، جمهرة اللغة: ٦٣٣/٢، تهذيب اللغة: ١٢٣/٢ وما بعدها.
(٣) تاج العروس: ١٣٧/٢٣.
(٤) المرجع السابق: ١٣٢/٢٣.
(٥) المرجع السابق: ١٢٨/٢٣.

ابنُ سِيدَه: فُلانٌ علَى حَرْفٍ من أَمْرِه: أَي نَاحِيَةٍ مِنْهُ، إِذا رَأَى شَيْئاً لَا يُعْجِبُه عَدَلَ عَنهُ، وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ ﴾[1] أَي علَى وَجْهٍ وَاحِدٍ، أَي إِذا لم يَرَ مَا يُحِبُّ انْقَلَبَ علَى وَجْهِه، قيل: هُوَ أَنْ يَعْبُدَهُ علَى السَّرَّاءِ لَا الضَّرَّاءِ، وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ: كأَنَّ الخَيْرَ والخِصْبَ نَاحِيَةٌ، والضُّرَّ والشَّرَّ، والمَكْرُوهَ نَاحِيَةٌ أُخْرَى، فهما حَرْفَانِ، وعلَى العَبْدِ أَن يَعْبُدَ خَالِقَهُ علَى حَالَتَي السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، ومن عَبَدَ اللهُ على السَّرَّاءِ وَحْدَها دُونَ أَن يعبُـدَه علَى الضَّراءِ يَبتَلِيهِ اللهُ بهَا، فقد عَبَدَهُ علَى حَرْفٍ، ومَن عَبَدَهُ كيْفَمَا تَصرَّفَتْ بِهِ الحالُ، فقد عَبَدَهُ عِبَادَةَ عَبْدٍ مِقرٍّ بأَنَّ لَهُ خَالِقاً يُصَرِّفُه كيفَ شاءَ، وأَنَّه إِن أَمْتَحَنَه بالأَوْاءِ، وأَنْعَمَ عَلَيْهِ بالسَّرَّاءِ، فَهُوَ فِي ذَلك عادِلٌ، أَو مُتَفَضِّلٌ أَو على شَكٍّ، وَهَذَا قَوْلُ الزَّجَّاج ﴿ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ﴾ أَي: خِصْـبٌ وكَثْـرَةُ مَـالٍ، ﴿ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ ﴾ ورَضِيَ بدِينِه، ﴿ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ﴾ اخْتِبَارٍ بجَدْبٍ وقِلَّـةِ مَالٍ ﴿ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ ﴾ أَي رَجَعَ عَن دِينِهِ إِلَى الكُفْرِ وعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، أَو علَى غَيْرِ طُمْأَنِينَةٍ على أَمْرِه، وَهَذَا قَوْلُ ابنِ عَرَفَةَ، أَيْ: لَا يَدْخُلُ فِي الـدِّينِ مُمَتَكِّناً، ومَرْجِعُهُ إِلَى قَوْلِ الزِّجَّاج)[2].

قلت: وهو أعم من مجرد السراء والضراء الحسية، فيمكن أن يكـون المعني فإن أصابه خير أي ما يؤيد تدينه واعتقاده اطمأن به ﴿ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ

(١) سورة الحج من الآية (١١).

(٢) تاج العروس: ١٣٠/٢٣، وتهذيب اللغة: ١٠/٥ وما بعدها، وسر صناعة الإعراب لابن جني: ٢٨/١، وابن جني هو: أبو الفتح عثمان بن جني الموصـلي، تـوفى سنة٣٩٢هـ، وكتابه سر صناعة الإعراب نشرته: دار الكتب العلميـة ببيـروت، وكانت طبعته الأولي ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

فِتْنَةٌ ﴾ أي تشكيك وتنفير من الـــدين ﴿ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾ أي تشـــربها وقبلها وترك دينه واعتقاده.

(والتَّحْريفُ: التَّغْييرُ والتَّبْديلُ)(١)، (ومِنْه قولُه تعالَى: ﴿ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ ﴾(٢) وقَوْلُه تعالَى أَيضاً: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾(٣)، وَهُوَ فِي القـــرآنِ والكَلِمَةِ: تَغْيِيرُ الحرفِ عَن مَعْنَاها، والكَلِمَةِ عَن مَعْنَاها، وَهِي قَرِيبَةُ الشَّبَهِ، كَمَا كانَتْ اليَهُودُ تُغَيِّرُ مَعانِى التَّوْرَاةِ بالأَشْبَاه)(٤).

والحاصل: أن التحريف: تغيير وتبديل، وتحريك للألفاظ والجمـــل عـــن معانيها، وميل بها إلى الجانب والطرف. فالأصل الوسط والاعتدال والخارج عن الأصل يميل وينحرف يمينا ويسارا إفراطا أو تفريطا لغلوه فـــي أحـــد الجانبين.

و"الغالين": جمع غالٍ، من غلا يغلو فهو غالٍ، و(غَلاَ فِي الأَمْرِ غُلُـــوًّا، كسُمُو؛ من باب قَعَدَ؛ جاوَزَ حَدَّهُ، وَفِي الصِّحاح: جاوَزَ فِيـــهِ الحَـــدَّ، وَفِـــي المِصْباح: غَلاَ فِي الدِّيْن غُلُوًّا: تَشَدَّدَ وتَصَلَّبَ حَتَّى جَاوَزَ الحَدَّ.

وَمِنْه قولُه تَعالَى: ﴿ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾(٥)،وقالَ ابنُ الأَثِير: "الغُلُوُّ فِي الدِّين البَحْثُ عَن بَواطِنِ الأَشياءِ والكَشْفِ عَن عِلَلِها وغَوامِضِ مُتَعبَّداتِها".

---

(١) تاج العروس: ١٣٤/٢٣.

(٢) سورة البقرة من الآية (٧٥).

(٣) سورة النساء من الآية (٤٦).

(٤) تاج العروس: ١٣٥/٢٣، وتهذيب اللغة: ١٢/٥.

(٥) سورة المائدة من الآية (٧٧).

وَقَالَ الراغبُ: أَصْلُ الغُلُوِّ تَجاوُزُ الحَدِّ؛ يقالُ ذلكَ إِذا كانَ فِـــي السِّـــعْرِ غَلاءٌ، وَإِذا كانَ فِي القَدْرِ والمَنْزِلةِ غُلُوٌّ، وَفِي السَّهْمِ غُلُوٌّ، وأَفْعالُها جمِيعـــاً غَلاَ يَغْلُو)[1].

فالغالي هو المجاوز للحد المتشدد المتصلب ولـــذلك يحـــرف المعـــاني لتتوافق مع غلوه فيذهب بها ذات اليمين وذات الشمال، مُفْرِطا أو مُفْرِطًـــا، فالتشدد كما يكون في التمسك بالدين يكون في التهاون به والبعد عنه.

وتحريف الغلاة للمعاني والأحكام ينفيه العدول أهل الوسطية والاعتدال، فيردون الأمور إلى نصابها.

قوله: " تأويل الجاهلين ": التأويل مصدر تأول يتأول تـــأويلا وتـــأولا، وأصله أَوَلَ: و(آلَ إليهِ يَؤُولُ أَوْلاً ومَآلاً: رَجَعَ، ....، آلَ عَنهُ: ارتَدَّ)[2].

(وأَوَّلَ الكَلامَ تَأْوِيلاً، وتَأَوَّلَهُ: دَبَّرَهُ وقَدَّرَه وفَسَّره، ....،

([1] وظاهِرُ المُصَنِّفِ أنّ التأويلَ والتفسيرَ واحِدٌ)[3].

---

(١) تاج العروس: ١٧٨/٣٩ .

والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، صـــ ٢٥٣، والمناوي هو: زين الـــدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، توفى سنة ١٠٣١هـــ، وكتابه التوقيف، نشرته: عـــالم الكتـــب بالقاهرة، وكانت طبعته الأولى١٤١٠هـــ ١٩٩٠م.

ومعجم متن اللغة لأحمد رضا: ٣٢٠/٤، وأحمد رضا، أحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، وكتابه هذا نشرته: دار مكتبة الحياة ببيروت، فيما بـــين ســـنتي ١٣٧٧هـــ ١٣٨٠هـــ ١٩٥٨م ١٩٦٠م.

(٢) تاج العروس: ٣١/٢٨، ومعجم متن اللغة: ٢٢٤/١.

(٣) تاج العروس: ٣٢/٢٨، ٣٣.

([٢] وفِي العُباب: التَّأويلُ: تفسيرُ مَا يَؤُولُ إِلَيْهِ الشَّـــيْء)[١]. (وقَـــالَ الرَّاغِبُ: التَّأْوِيلُ: رَدّ الشَّيْء إِلَى الغايةِ المُرادَةِ مِنْهُ، قَوْلاً كَانَ أَو فِعْلاً)[٢].

([٣] وقَالَ غَيره: التَّفسيرُ: شرحُ مَا جَاءَ مُجْمَلاً مِـــن القَصَـــص فِـــي الكِتاب الكريمِ، وتَقْرِيبُ مَا تَدُل عَلَيْهِ ألفاظُه الغَرِيبةُ، وتَبيينُ الأُمـــور الَّتِـــي أُنْزِلَتْ بسَببها الْآي. وأمّا التَّأويلُ: فَهُوَ تَبيينُ مَعْنَى المُتَشابه، والمُتشـــابهُ: هُوَ مَا لم يُقْطَعْ بفَحْواه مِن غير تَرَددٍ فِيهِ، وَهُوَ غير النَّص)[٣].

(وفِي جَمْع الجَوامِع: هُوَ حَمْلُ الظّاهِرِ على المُحْتَمَلِ المَرجُوح، فَإِن حُمِلَ لدَلِيلٍ فَصَحِيحٌ، أَو لِما يُظَنُّ دَلِيلاً، فَفاسِدٌ، أَو لَا لشيءٍ، فَلَعِبٌ لَا تأويلٌ)[٤].

(قَالَ ابنُ الكَمال: التأويلُ: صَرفُ الآيةِ عَن مَعْنَاهَا الظاهِرِ إِلَـــى معنـــى تَحْتَمِلُه، إِذا كَانَ المُحْتَمَلُ الَّذِي تُصْرَفُ إِلَيْهِ مُوافِقاً للكِتاب والسُّنَّة، كقولِه: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾[٥] إِن أَرَادَ بِهِ إخراجَ الطيرِ مِـــن البَيضـــةِ، كَـــانَ تَأْوِيلا، أَو إخراجَ المؤمنِ مِن الكافرِ، والعالِمِ مِن الجاهلِ، كَانَ تَأْوِيلا)[٦].

(وقَالَ ابنُ الجَوْزِيّ: التفسيرُ: إخراجُ الشَّيْء مِن مَعْلُومِ الخَفاء إِلَى مَقامِ التَّجَلِّي. والتأويلُ: نَقلُ الكلامِ عَن مَوضعِه إِلَى مَا يُحتاجُ فِي إِثْبَاته إِلَى دَلِيلٍ لولاه مَا تُرِكَ ظاهِرُ اللَّفظِ) [٧].

---

(١) تاج العروس: ٣٢/٢٨، ٣٣.

(٢) المرجع السابق: ٢٨/ ٣٣، والتوقيف على مهمات التعاريف صـــ ٨٩.

(٣) تاج العروس: ٣٣/٢٨.

(٤) المرجع السابق: ٣٣/٢٨، والتوقيف على مهمات التعاريف صـــ ٨٩.

(٥) سورة الأنعام من الآية (٩٥).

(٦) تاج العروس: ٣٣/٢٨، والتوقيف على مهمات التعاريف صـــ ٨٩.

(٧) تاج العروس: ٣٣/٢٨.

(وَقَالَ بعضُهم: التفسيرُ: كَشْفُ المُرادِ عَن اللَّفظِ المُشْكِل، والتأويلُ: رَدُّ أحدِ المُحْتَمِلَينْ إِلَى مَا يُطابِقُ الظَّاهِرَ)(١).

(قَالَ الراغِبُ: التفسيرُ: قد يُقال فِيمَا يَخْتَصُّ بمُفرداتِ الألفاظِ وغَرِيبِها، وَفِيمَا يَخْتَصّ بالتَّأْوِيل، ولِهَذَا يُقال: عِبارَةُ الرُّؤيا وتفسيرُها وتأويلُها)(٢).

والحاصل: أن التأويل في أكثر الأقوال أعمق وأدق من التفسير يحتـــاج إلى علم وعمق وفقه؛ لأنه ليس مجرد تفسير المعني الظاهر من الآيـــة أو الحديث بل الغوص للوصول إلى المعني الذي يترجح إرادة المتكلم له بدليل واضح من الشرع، فإن لم يكن دليل فلعب ولا شك أن الجاهل يصعب عليـــه التفسير فضلا عن التأويل فدخوله في هذا الباب معناه اشتداد الخلط والخبط في المعنى وتكون مهمة العدول هي أن ينفوا عن الشـــرع الشـــريف هـــذا الخلط والخبط الذي يقع من الجاهل.

والفرق على هذا بين تحريف الغالين وتأويل الجاهلين، أن الغالي يختار أحد طرفي المعني الأقرب لغلوه، ولا يختار العدل الوسط، أما الجاهل فيخبط خبط عشواء، فقد يختار طرفا، وقد يختار معنى آخر لا علاقة لـــه بـــاللفظ تماما، لدليل يظنه بجهله وهو ليس كذلك.

قوله: " انتحال المبطلين ": الانتحال مصدر انتحل، (وانْتَحلَه وَتَنَحَّلَـــه: ادَّعاهُ لنَفسِه وَهُوَ لغَيرِه، يُقَال: انْتَحلَ فلانٌ شِعرَ فلانٍ أَو قَوْلَه: ادَّعاه أنّـــه قائلُه، وَتَنَحَّلَه: ادَّعاه وَهُوَ لغَيرِه)(٣).

---

(١) تاج العروس: ٣٣/٢٨.

(٢) المرجع السابق: ٣٣/٢٨.

(٣) المرجع السابق: ٤٦٣/٣٠، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٤٠٣/٥، وابن فارس=

(والنِّحْلَة، بالكَسْر: الدَّعوى، وَمِنْه الانتِحال، وَهُوَ ادِّعاءُ مَا لَا أصلَ لَهُ، أَو ادِّعاءُ مَا لغيرِه، كَمَا تقدّم)[1].

والحاصل أن الانتحال ادعاء ما لا أصل له، أو ادعاء ما للغير، وكونه في الحديث واقع من المبطل دليل على أنه مقصود، فهو فعل الكاذبين الذين يريدون هدم الدين وإفساده، فيتلاعبون بالنصوص الشرعية، وينحلونها من المعاني ما ليس لها، ويدعون عليها ما لا أصل له بقصد وعلـــم وبهـــدف ابطال النصوص الشرعية وصرف الناس عن الكتاب والسنة.

فالحديث حذر من ثلاثة أفعال، يقوم بها ثلاثة أشخاص، وكلها متعلقـــة بالنصوص ومعانيها ومواضعها، وذكر أن العدول من كل خلف يدافعون عن الدين بنفي هذه الثلاثة ووضعها في مواضعها:

فالأول: قيام الغالي بتحريف المعني عن موضعه الوســـط العـــدل إلـــى الطرف والحرف، وهو يقوم بهذا تدينا، واعتقادا بصحة ما يقوم به، رغـــم خطئه، إلا أنه لغلوه لا يلحظ هذا.

والثاني: قيام الجاهل بالتدخل في النصوص العميقة الدقيقـــة، محـــاولا تأويلها، وإعطائها معنى يظنه لجهله مناسبا لها، فيصرفها عن وجهها بجهله.

والثالث: قيام المبطل الفاسد الفاسق الذي يريد هدم الدين وإبطال النصوص الشرعية بادعاء معان لا أصل لها لهذه النصوص، أو معان ليست

= هو: أحمد بن فارس ابن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، توفى سنة ٣٩٥هـــ، وكتابه معجم مقاييس اللغة حققه: عبد السلام محمد هارون، ونشرته: دار الفكر، عام ١٣٩٩هـــ ١٩٧٩م.

(١) تاج العروس: ٤٦٦/٣٠.

لها حتى يبطلها ويفسدها. أو قيامه بادعاء روايات لا أصل لها في الدين، كالكذبة واضعي الأحاديث، فالمبطل إما أن يدعي نصا لا وجود له، أو يدعي معني لنص موجود، لكن المعني غير صحيح بالمرة.

وكل ذلك يقوم العلماء العاملون العدول في كل جيل من أجيـــال الأمـــة برده إلى الصواب.

والملاحظ أن النبي – ﷺ – حذر من صنفين من المتدينين، ومن صنف واحد من أعداء الدين، وهذا يشير إلى أن الضربات الداخلية أخطر بكثيـــر من الضربات الخارجية؛ لأن الداخل ينقاد الناس له بالتسليم والقبول، لأمنهم وعدم حذرهم منه، بخلاف الخارج.

قال البقاعي في النكت الوفية: (فالمعنى – والله أعلم –: يبعدون عنـــه تغيير من يفسره بما يتجاوز فيه الحد فيخرج بـــه عـــن قـــوانين الشـــرع، وادعاء من يدعي فيه شيئا يكون باطلا لا يطابقه الواقع)[1].

(وكأنه يشير بالجملة الأولى إلى من يفسر حديث النبي – ﷺ – بغيـــر تفسيره تعمدا وتلبيسا، وبالثانية إلى من يكذب على النبـــي – ﷺ – فإنـــه بادعائه تحديث من لم يحدثه والسماع ممن لم يسمع منه منتحل ذلك باطلا، وبالثالثة إلى من يفسره، وهو غير عالم)[2] .

والله أعلي وأعلم وهو أجل وأكرم

---

(١) النكت الوفية بما في شرح الألفية للبقاعي: ١/٦٠٠، والبقاعي هو: برهان الدين إبراهيم ابن عمر البقاعي، توفي سنة ٨٨٥هـــ، وكتابه النكت الوفية حققـــه: مـــاهر ياســـين الفحل، ونشرته: مكتبة الرشد ناشرون، وكانت طبعته الأولى ١٤٢٨هـــ ٢٠٠٧م.

(٢) النكت الوفية بما في شرح الألفية: ١/٦٠١.

خاتمة في خلاصة البحث وأهم نتائجه

وبعد هذا التطواف علي كتب السنة النبوية واللغة وجني هذه الثمـــار اليانعة أعود فألخص ما تناثر من فوائد هذا البحث فأقول وبالله التوفيق:

حديث: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله .. " من الأحاديث التـــي اختلف حكم الأئمة عليها فحكم بعضهم بصـــحته وحكـــم بعضـــهم بضـــعفه والأصوب الذي توصلت إليه أنه حسن بمجموع طرقه.

وقفت للحديث على اثنتي عشرة رواية مرجعها إلي تسع وهي:

١- **رواية إبراهيم العذري مرسلا**: وقد رواه إبراهيم اثنان؛ معان بن رفاعـــة، والوليد بن مسلم:

- فأما معان: فرواه عن إبراهيم العذري مرسلا، ورواه عنه هكذا جماعة هم: إسماعيل بن عياش، ومبشر بن إسماعيل، وسعيد بن عبد الجبار، وبقية بن الوليد.

وخالفهم جميعا محمد بن سليمان بن أبي كريمة، فرواه عن معان عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد، ومحمد بن سليمان ضعيف جدا. فرواه الجماعة عن معان أرجح وأصح. وهذه هي الروايـــة الثانيـــة، ومرجعها إلي رواية معان عن إبراهيم مرسلا لأنها الأصح.

- وأما الوليد بن مسلم فرواه عن إبراهيم العذري عن الثقة من أشياخه، لكنه لم يصرح بكون هذا الثقة صحابيا، فبقي الحديث علـــي إرســـاله، والوليد أوثق من معان، فروايته أرجح، وأما تدليسه وتســـويته فقـــد أمناهما بتصريحه بالسماع في سائر الإسناد بعده، وعلـــي كـــل حـــال فإسناده لين مرسل لأن إبراهيم العذري لم يوثق.

٢- **رواية أبي أمامة**: وإسنادها ضعيف، فيه بقية بن الوليد مـــدلس، ولـــم يصرح بالسماع، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقـــة إلا أنه لم يلق أبا أمامة.

٣- **رواية أنس بن مالك**: وإسناده ضعيف فيه محمد بن مهدي الواسطي لـــم أقف له على ترجمة والحسين بن أحمد بن سلمة لم يذكروا فيه جرحا.

٤- **رواية أبي هريرة وابن عمرو وابن عمر**: وهي ثلاث روايات مرجعها إلـــى رواية واحدة لأن المتهم بهذه الثلاث واحد وهو خالد بن عمرو القرشي فقد رواه عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي قبيـــل عـــن أبـــي هريرة وابن عمرو، ورواه مرة عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سالم عن ابن عمر، وخالد متهم، نسبه ابن عدي إلي الوضع فالإســـناد ضعيف جدا إن لم يكن موضوعا.

إلا أن يروي من أوجه أخر عن أبي هريرة وحده:

- فرواه مسلمة بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد عن علي بـــن مســـلم البكري عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة. ومسلمة بـــن علـــي الخشني متروك.
- ورواه مروان الفزاري عن يزيد بن كيســـان عـــن أبـــي حـــازم عـــن أبي هريرة ورجال إسناده موثقون إلا داود بن سليمان فلم أقف علـــي ترجمته.

وهذا الإسناد مع رواية إبراهيم العذري، ورواية أبي أمامة، وروايـــة أنس، يقوي بعضها بعضا ويرتقي بها الحديث إلي حد الحسن لغيره.

٥- **رواية علي بن أبي طالب**: إسناده مظلم، وفيه محمد بن الأشعث كـــذاب.

وموسى بن إسماعيل لا تعرف له رواية وبين محمـــد البـــاقر وعلـــي ابن أبي طالب مفاوز.

٦- **رواية عبد الله بن عباس**: إسناده موضـــوع، فيـــه وهـــب بـــن وهـــب أبو البختري كذبوه.

٧- **رواية جابر بن سمرة**: إسناده موضوع، فيه لاحق بن الحســـين كـــذبوه، وسعيد بن سماك متروك وعبد الملك بن عبد ربه منكر الحديث.

٨- **رواية معاذ بن جبل**: إسناده منكر، وهو يروي مـــن طريـــق عبـــد الله ابن خراش عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن معاذ، قال البخاري: عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب منكر الحديث.

٩- **رواية عبد الله بن مسعود**: إسناده ضعيف جدا، فيه أحمـــد بـــن يحيـــى ابن زكير قال الدارقطني: ليس بشيء في الحديث.

فأقوي روايات الحديث، رواية إبراهيم العذري، ورواية أبـــي أمامـــة، ورواية أنس، ورواية أبي هريرة، والحديث يرتقي باعتضاد هذه الروايـــات ليكون حسنا لغيره.

وقد تلقي العلماء هذا الحديث بـــالقبول، وأخرجـــوه فـــي مصـــنفاتهم مستشهدين به على فضل حمل العلم الشرعي، وحمـــل الحـــديث النبـــوي الشريف.

والحديث يحدد بدقة مهمة حامل الوحي الإلهي، وهي أن يحافظ عليـــه كما هو، فيحفظه من الانحراف به يمينا أو يسارا، بتحريف الغالين، ومـــن الإتيان بمعان لا علاقة لها به جهلا بتأويل الجاهلين، ومن الإتيان بمعان لا

علاقة لها به دسا بقصد، بانتحال المبطلين، وهذه أمور في غاية الخطورة، وفي غاية الخفاء، وتحتاج إلي يقظة تامة، وعلـــم جـــم عميـــق، وهدايـــة وتوفيق، هدانا الله وإياكم سواء السبيل، ووفقنا وإياكم لخدمة دينه وشريعته وسنة نبيه، وأنعم علينا بأن نكون من حملة دينه النـــافين عنـــه تحريـــف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم (جل من أنزله).
- الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، تحقيق: رضـــا معطـــي، وعثمـــان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التـــويجري، الطبعة: الثانية، ط: السعودية: الرياض، دار الراية للنشـــر والتوزيـــع ١٤١٥هـــ ١٩٩٤م.
- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المســـموعة لصـــلاح الدين العلائي، تحقيق: مرزوق بن هياس الزهراني، الطبعة: الأولـــى، ط: مكتبة العلوم والحكم ١٤٢٥هـــ ٢٠٠٤م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لشهاب الـــدين القســـطلاني، ط: المطبعة الأميرية ١٣٢٣هـــ .
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلي الخليلي، تحقيق: د/ محمد سعيد عمر إدريس، الطبعة: الأولى، ط: السعودية: الريـــاض، مكتبـــة الرشد ١٤٠٩هـــ .
- إسلام زيد بن حارثة وغيره من أحاديث الشـــيوخ لتمـــام الدمشـــقي، تحقيق: محمد صباح منصور، الطبعة: الأولي، ط: لبنان: بيروت، دار البشائر الإسلامية ١٤٢٤هـــ ٢٠٠٣م.
- الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الطبعة: الأولى، ط: الهند: حيدر أباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٢هـــ ١٩٦٢م.
- البدع، والنهي عنها لمحمد بن وضاح، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم،

الطبعة: الأولى، ط: مكتبة ابن تيمية ١٤١٦هـ .

- بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس لصلاح الـــدين العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، عالم الكتب ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- تاج العروس في شرح القاموس للمرتضى الزبيدي، ط: دار الهداية.
- التاريخ الكبير للبخاري، تحقيق: محمد عبد المعيد خـــان، ط: الهنـــد: حيدر أباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
- تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف الجرجاني، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، الطبعة: الرابعة، ط: لبنان: بيروت، عالم الكتب ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- تاريخ دمشق لأبي القاسم ابن عساكر، تحقيق: عمرو غرامة العمروي، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيـــق: أحمـــد البردونـــي وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، ط: دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـــ ١٩٦٤م.
- تقريب التهذيب لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تحقيـــق: د/ محمـــد عوامة، الطبعة: الأولي، ط: دار الرشيد، سوريا ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- التمهيد لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمـــد العلـــوي، محمـــد عبدالكبير البكري، ط: المغـــرب: وزارة عمـــوم الأوقـــاف والشـــؤون الإسلامية ١٣٨٧هـــ.

- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعـــة المنيريـــة، ط: لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، الطبعة: الأولى، ط: الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية ١٣٢٦هـ .
- تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي، تحقيق: د/ بشار عـــواد معـــروف، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عـــوض مرعـــب، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي ٢٠٠١م.
- التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين المناوي، الطبعة: الأولى، ط: عالم الكتب ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- الثقات لأبي حاتم ابن حبان، مراجعة: د/ محمـــد عبـــد المعيـــد خـــان، الطبعة: الأولى، ط: الهند: حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانيـــة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغـــدادي، تحقيـــق: د/ محمود الطحان، ط: السعودية: الرياض، مكتبة المعارف.
- الجامع لعلوم أحمد بن حنبل (علل الحديث)، المؤلف: إبراهيم النحاس، الطبعة: الأولى، ط: دار الفـــلاح للبحـــث العلمـــي وتحقيـــق التـــراث، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، الطبعة: الأولى، ط: الهند: حيدر آبـــاد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية. ولبنان: بيـــروت: دار إحيـــاء التراث العربي ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

- جمهرة اللغة لأبي بكر ابن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار العلم للملايين ١٩٨٧م.
- دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ .
- ذخيرة الحفاظ المخرج علي الحروف والألفاظ لأبـــي الفضـــل محمـــد ابن طاهر المقدسي، المعروف بابن القيسراني، تحقيق: د/ عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة: الأولـــى، ط: الســـعودية: الريـــاض، دار الســـلف ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، الطبعة: الأولى، ط: السعودية: المدينـــة المنـــورة، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، تحقيـــق: د/ حـــاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرســـالة، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح ابن جني، الطبعة: الأولي، ط: لبنـــان: بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، ط: السعودية: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.
- سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: شـــعيب الأرنـــاؤوط وآخرين، الطبعة: الثالثة، ط: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

- شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي، الطبعـــة: الأولـــى، تحقيـــق: شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة ١٤١٥هـــ ١٤٩٤م.
- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، ط: تركيا: أنقرة، دار إحياء السنة النبوية.
- الشريعة لأبي بكر الآجُرِّيُّ البغدادي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر ابن سليمان الدميجي، الطبعة: الثانية، ط: الســـعودية: الريـــاض، دار الوطن ١٤٢٠هـــ ١٩٩٩م.
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رســـول الله – ﷺ – وسننه وأيامه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصـــر، الطبعة: الأولى، ط: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضـــافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ١٤٢٢هـــ .
- الضعفاء الكبير لأبي جعفر العقيلي، الطبعة: الأولى، ط: دار التأصـــيل ٢٠١٣م.
- العين للخليل بن أحمـــد الفراهيـــدي البصـــري، تحقيـــق: د/ مهـــدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال.
- عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، ط: لبنـــان: بيـــروت، دار الكتـــب العلمية ١٤١٨هـــ
- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية لأبي الخير السخاوي، تحقيق: أبو عائش عبدالمنعم إبراهيم، الطبعة: الأولى، ط: مكتبة أولاد الشـــيخ للتراث ٢٠٠١م.
- الفصيح لأبي العباس الشيباني، المعروف بثعلب، تحقيق ودراســـة: د/ عاطف مدكور، ط: دار المعارف.

- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشـيخات لعبـد الحـي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة: الثانية، ط: لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٢م.
- فوائد تمام (الفوائد) لأبي القاسم تمام الرازي، تحقيق: حمـدي عبـد المجيد السلفي، الطبعة: الأولى، ط: السعودية: الرياض، مكتبة الرشـد ١٤١٢هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد ابن عدي، تحقيق: عـادل أحمـد عبد الموجود وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: عبـد الفتـاح أبو سنة، الطبعة: الأولى، ط: لبنـان: بيـروت، دار الكتـب العلميـة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن ابن الأثير، ط: لبنان: بيـروت، دار صادر.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د/. عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة: الأولى، ط: دار البشائر الإسلامية ٢٠٠٢م.
- مسند البزار (البحر الزخار) لأبي بكر البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الطبعة: الأولى، ط: السعودية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، من ١٩٨٨م، إلى ٢٠٠٩م.
- مسند الشاميين لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيـد السلفي، الطبعة: الأولـى، ط: لبنـان: بيـروت، مؤسسـة الرسـالة ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

- مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم، ابن حبان البُستي، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، الطبعة: الأولى، ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم وإيضاح مبهم لغاتها وبيان المختلف من أسماء رواتها وتمييز مشكلها وتقييد مهملها لأبي إسحاق ابن قرقول تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة: الأولى، ط: قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لأبي عبد الله ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة.
- معجم ديوان الأدب لأبي إبراهيم الفارابي، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة: د/ إبراهيم أنيس، ط: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- معجم متن اللغة لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ط: لبنان: بيروت، دار مكتبة الحياة ١٣٧٧هـ ١٣٨٠هـ ١٩٥٨م ١٩٦٠م.
- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيـق: عـادل بـن يوسـف العزازي، الطبعة: الأولى، ط: السعودية: الرياض، دار الوطن للنشـر ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- مناقب الشافعي لأبي بكر البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط: مكتبة دار التراث الطبعة: الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجـوزي، تحقيـق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولـى، ط: لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- ميزان الاعتدال لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: علي محمـد البجـاوي، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار المعرفـة للطباعـة والنشـر ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.
- النكت الوفية بما في شرح الألفية لبرهان الدين البقاعي، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، الطبعة: الأولى، ط: مكتبة الرشد ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح لأبي عبد الله الزركشي، تحقيق: د/ زين العابدين بن محمد بلا فريج، الطبعة: الأولى، ط: السعودية: الريـاض، أضواء السلف ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.